

معهد الجزيرة للإعلام
زمالة الجزيرة - 2020
ورقة بحثية



استخدام الهاتف المحمول في إثراء محتوى الإعلام الجزيرة أنموذجا

عزيزة محمد نور

مشرف البحث
د. عبد الحكيم أحمين

جميع الحقوق محفوظة @ معهد الجزيرة للإعلام 2020

برنامج زمالة الجزيرة:

برنامج أطلقه معهد الجزيرة للإعلام، ويهدف إلى تشجيع البحث الأكاديمي، وإتاحة الفرصة أمام الصحفيين والباحثين للاطلاع على تجارب عملية ودراساتها بعمق، بشكل يساهم، مع جهود مؤسسات عربية وعالمية عديدة، في تحسين مهنة الصحافة والعبور بها إلى المستقبل.

عزيزة محمد نور أحمد:

صحفية سودانية، مقيمة في تركيا، عملت منتجة أخبار، ومراسلة في عدد من القنوات والإذاعات ووكالات الأنباء العربية والدولية. وخلال الـ14 عاما الماضية تنقلت بغرض الدراسة والعمل بين بيئات مختلفة، مهتمة بدراسة أحدث الاتجاهات المهنية والعملية في تعزيز دور الصحافة والإعلام في المجتمع.

ملخص البحث

حرصت هذه الورقة البحثية على دراسة التحولات التي أحدثها استخدام الهاتف المحمول في إنتاج المحتوى الإعلامي عربياً، مع الوقوف على بعض التجارب العالمية، ودور إدخال الهاتف كوسيلة في إنتاج هذا المحتوى، وأبرز التحديات العملية، وآفاق مستقبل صناعة الإعلام في ظل التطور التقني، وحاجة الإعلام للمواكبة والاستفادة منه نوعاً وكمّاً، وتوظيفه للحصول على أفضل النتائج، مع الحفاظ على أساسيات المهنة وأخلاقياتها.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام أداتي المقابلات المعمّقة والملاحظة الشخصية، لجمع البيانات وتحليلها. وشكّلت شبكة الجزيرة الإعلامية ومقرّها الرئيس بالدوحة -إضافة لمدرّبي ومنتجي وناشري محتوى في مجال صحافة الموبايل بمؤسسات مختلفة- مجتمعاً للبحث.

وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الهاتف المحمول أحدث تغييراً في سلوك إنتاج المحتوى الإعلامي، عبر رفده بأشكال صحفية جديدة في السرد القصصي والعمق البصري، إضافة لتسريعه عملية الإنتاج؛ ولاسيما إبان الإجراءات الصحية الاحترازية التي فرضها انتشار فيروس كورونا في العالم في الربع الأول من سنة 2020.

الكلمات المفتاحية: صحافة الهاتف المحمول، صحافة المواطن، المحتوى الإعلامي الرقمي.

الفهرس

الفصل الأول: المقدمة	7
الإطار المنهجي للدراسة	9
الفصل الثاني: صحافة الموبايل	12
صحافة المواطن	14
دور الموبايل في إنتاج المحتوى الإخباري	17
التوصيات	33
المصادر والمراجع	34

1. الفصل الأول: المقدمة

وأصبحت تطبيقات الهاتف المحمول تسيطر على أكثر من 90% من إجمالي وقتنا³، ولعب هذا الإقبال الجماهيري المرتفع على استعمال الهاتف الذكي -وما يقدمه من خدمات ومحتويات- دوراً محفزاً لوسائل الإعلام لتعزيز اهتمامها بتقديم خدماتها الإخبارية عبر الهاتف المحمول، مستخدمةً في ذلك أدوات رقميةً متعددة؛ بينها التغذية الإخبارية للمحمول News Feeds والرسائل النصية القصيرة، ورسائل الفيديو. ومن أبرز المؤسسات الكبرى التي استعملت وسيلة الهاتف المحمول، وكالة أنباء رويترز، وهيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وقناة الجزيرة، وسي إن إن التي قدمت خدمة "التلفزيون الجوال" لتسهيل مشاهدة البث الحي لهذه الوسائل الإعلامية والقنوات، ومتابعة الأحداث وقت وقوعها عبر تقنية الهواتف الذكية⁴.

ورافق ذلك الاستعمال المتزايد تنامي المساعي لتطوير التجارب المهنية الصحافية الداعمة لانتقال ونشر الأخبار عبر الهاتف المحمول، وهذا ما دفع معهد الصحافة التابع لأكاديمية هيئة الإذاعة البريطانية للقول إن "كتابة الأخبار وإنتاج المواد بشاشات الهاتف الجوال مهارة بحد ذاتها"، لكنه يدعو إلى إدراك حدود إمكانات الهواتف المحمولة حتى يُستفاد منها قدر الإمكان، في حين يقول ناشر دليل صحافة الموبايل توربين ستيفان إن شعبية هذا النوع من الصحافة تزداد، وإنها "أمنة للسيارات المعقدة"⁵. وقد طورت "بي بي سي" تطبيقاً خاصاً بها يسمى تجمع الأخبار اللوحية (Portable News Gathering (PNG) الذي يمكنه تسجيل وتحرير وإرسال مقاطع الفيديو والصوت والصور مباشرة إلى أنظمة إنتاج غرفة الأخبار. وقال كريستو، مدير التحرير في شبكة

مع دخول الألفية الثالثة، ظهرت أشكال جديدة ومتعددة للعولمة، كان -وما زال- من أهمها العولمة الاجتماعية والثقافية التي عززتها تقنيات التواصل الحديثة متمثلة في السوشيال ميديا ومنصات الإعلام الجديد. وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تزاوج الصحافة والإعلام التقليدي في دفع الحراك السياسي العالمي، وتقنين الحريات العامة وحرية الصحافة بمعايير يصعب تحديد اتجاهاتها ومسايعها.

وخلال هذه الألفية ظهرت وسائل اتصال عديدة حتى صرنا اليوم أمام أداة جديدة لاستخدام إعلامي جديد هي "الهاتف المحمول" وما يقوم به من أدوار في إثراء محتوى الإعلام، فهو يحمل سمات هذا العصر وما فيه من تناقضات، ويعكس تحولات وتأثيرات تجعله موضوعاً جديراً بالاهتمام والدراسة.

وأصبحت صحافة الهاتف المحمول (MOJO) تؤدي في السنوات الأخيرة دوراً مهماً في تمكين الصحفيين والمواطن الصحفي من التغلب على بعض تحديات إنتاج المحتوى، وأسهمت في تعزيز حرية التعبير وحق الحصول على المعلومة¹.

واشتدت الحاجة لهذه الصحافة الجديدة بفعل تغير طبيعة استهلاك المواد الإعلامية، حيث تشير وكالة زينث الإعلامية إلى أن الجمهور سيقضي 84 دقيقة في مشاهدة فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي في العام 2020². كما تكشف الطبعة الأخيرة من سلسلة التقارير الرقمية العالمية، تقرير "KEPIOS" أنه من المحتمل أن يقضي مستخدمو الإنترنت أكثر من 100 يوم من الوقت المتصل على الإنترنت في العام 2020.

¹ مرعي منتصر، لاريا ديانا. صحافة الهاتف المحمول. الدوحة، قطر: معهد الجزيرة للإعلام، ٢٠١٦. <https://bit.ly/38EKxgb>

² فاتن الجباعي، ماذا أضاف الموبايل إلى الصحافة؟ مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، ٢٥ أغسطس ٢٠١٩. <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/831>

³ SIMON KEMP, DIGITAL 2020: GLOBAL DIGITAL OVERVIEW, 30 JANUARY 2020
<https://datareportal.com/reports/digital-2020-global-digital-overview>

⁴ غادة صبري، صحافة الهاتف المحمول في العصر الرقمي، ٢٠١٣. ٢٥. <https://bit.ly/39TW2BC>

⁵ عبد الرحمن إدريس، مستقبل أخضر ينتظر صحافة الهواتف الذكية، شبكة حياة الإعلام ٢٠١٩. <http://www.hayatweb.com/hashtag/42161?page=1>

مع استمرار صحافة المواطن ووسائل الإعلام الاجتماعية في التأثير في المشهد الإعلامي وتشكيله، وتزايد انتشار تكنولوجيا الهواتف الذكية، برزت بعض الدراسات التي ركز معظمها على آليات العمل الميداني وأدواته، إلا أن دراسة العلاقة بين هذه الأنواع من الصحافة، واستخدامها في إثراء محتوى الإعلام لم تتبلور بعد في شكل واضح يخدم العمل الصحفي ويؤسس لفكرة الشراكة والمنفعة، ومسؤولية الصحفي في ارتقائه بالمحتوى وجودته.

ومن هذه الخلفية تأتي هذه الدراسة في وقت تتزايد فيه أعداد المؤسسات الإعلامية التي تستخدم أدوات صحافة المواطن والإمكانيات الرقمية للهواتف الذكية في جمع ونشر المحتوى الإعلامي.

وتبحث هذه الورقة ما إذا كان بالإمكان إنشاء ارتباط سلس بين إنتاج محتوى الهواتف الذكية وبين الإنتاج الإعلامي القائم على غرفة الأخبار، وذلك بتحديد اعتبارات تطوير النظم الأساسية في المؤسسات، وتطوير منهجياتها الحالية، لتسهيل أساليب اختيار المحتوى المناسب، مما يبرز أهمية التعاون المشترك والمستمر والفاعل الذي يخدم المحتوى الإخباري.

2. الإطار المنهجي للدراسة

لعبت صحافة المواطن ووسائل الإعلام الاجتماعي دوراً مهماً في التأثير في المشهد الإعلامي وتشكيل الرأي العام، ومع زيادة انتشار تكنولوجيا الهواتف الذكية، أضحت الزيادة المطردة في التدفق الإخباري تحدياً إضافياً يستدعي تحديث المضمين في وسائل الإعلام عامة وصحافة الهاتف خاصة، وتجويد السرد القصصي الرقمي، إضافة إلى تسريع مراحل التدقيق والتحري لإضفاء مزيد من المصداقية على المنتج الإخباري.

تلفزيون مستقلة ITN، إن "الشبكات الاجتماعية تفتح آفاقاً جديدة تماماً لصانعي الأفلام الوثائقية، ويمكن للناشرين أن يصنعوا أفلاماً أكثر إدهاشاً باستخدام محتوى من الشبكات الاجتماعية"⁶.

تعزيزاً لدور الهاتف المحمول، يرى غلين مولكاهي -الذي أطلق عليه نظراؤه "ملك موجو" (مؤتمر MO-joccon السنوي في دبلن) - أنه يقدم أفضل الممارسات والتجارب في صحافة الهاتف المحمول، وإنشاء محتوى للجوال، والتصوير عبر الأجهزة المحمولة والتقنيات الجديدة مثل تصوير الطائرات بدون طيار⁷.

غير بعيد عن هذا المضمار، وقبل عام كشف المخرج الأميركي ستيفن سودربرغ عن فيلمه "الجنون" الذي صُوّر بالكامل باستخدام الهاتف الجوال فقط، وحين سأله أحد الصحفيين عن سبب لجوئه للجوال بعيداً عن الإمكانيات غير المحدودة للكاميرات الاحترافية الأخرى، أجاب دون تردد: "أرى في كاميرات الجوال -التي تتطور يوماً بعد آخر- مستقبل التصوير السينمائي"⁸.

إن، صحافة الهاتف هي صحافة المستقبل التي بدأت تُرصد لها جوائز دولية، ولعل جائزة صحافة الجوال السنوية التابعة لمؤسسة "طومسون رويترز" تعدّ واحدة من أهم الجوائز الصحافية المتخصصة في هذا المجال، حيث تشترط المسابقة الدولية أن يكون الفيديو المقدم أعدّ بالكامل باستخدام الجوال فقط، على أن يكون عملاً فردياً.

لكن مهارة استخدام الهاتف وجودة صورته وحدهما لا تنتجان عملاً صحفياً، حيث تحضر تقاطعات عدّة بين الصحفي المحترف والمواطن، الذي يسهم في بعض الأحيان في إثراء المحتوى الإعلامي، لكن كيف يمكن تقنين هذه العلاقة المتشابكة؟

⁶ WNIP. The rise of mobile journalism: Publishing's new frontier? 2018, (<https://whatsnewinpublishing.com/the-rise-of-mobile-journalism-publishings-new-frontier>)

⁷ Clothilde Goujard, Mobile Journalism: Defining a New Storytelling Language, November 16, 2016, (<http://mediashift.org/2016/11/mobile-journalism-defining-new-storytelling-language/>).

⁸ العدد (١٤٩٢٣)، صحافة الهواتف.. سرعة التفاعل مع المتلقي، ٠٧ أكتوبر ٢٠١٩ (<https://cutt.ly/0ymW5qQ>)

• ما طبيعة العلاقة بين الصحفي والمواطن في صنع المحتوى الإعلامي بالهاتف المحمول؟

أهمية الدراسة:

يهدف البحث للكشف عن الوسائل العملية التي تسهم في أداء صحافة الهاتف المحمول، ودورها في إنتاج ونقل محتوى عالي الجودة، وتطوير المعارف، والتعرف على الأدوات التي تعزز من إنتاج محتوى ذي جودة عالية من خلال مشاركة التجارب العملية ونشرها في المنطقة العربية.

ويسعى البحث أيضا إلى الإسهام في وضع خطوط عريضة لدليل علمي حديث للصحفيين يثري تجاربهم، ويعزز معارفهم، وي طرح نماذج صحفية مثلى تتناسب مع صحافة الهاتف المحمول. كما يحاول الكشف عن الأمور الخاطئة في هذا المجال التي تشوّه الرسالة الإعلامية أو تحيد بها عن مسارها في إنتاج المحتوى الإخباري.

ويهدف أيضا إلى توضيح العلاقة بين صحافة الهاتف المحمول والمواطن الصحفي في عملية الاتصال والمشاركة والتأثير القائمة بين الطرفين، ورصد العوامل الوسيطة بين المرسل والمتلقي بما يضبط تأثير الاتصال وتحقيق الرسائل الإعلامية.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات والبحوث بشأن تكنولوجيا الهواتف المحمولة من زاوية الاستخدام والإشباع أكثر من زاوية الممارسات العملية، وتعرض الباحثة عددا من الدراسات التي ترتبط بمجال البحث، من أهمها:

أقرب إلى القصة، بيّن بانو كارهونين⁹ في دراسته "سهولة الانتقال عبر الهاتف المحمول" أنّ نموّ صحافة الموبايل سيستمر ويتواصل، مسترشدا بشركة الاتصالات إريكسون التي توقعّت أن تتطور حركة فيديو الموبايل إلى ما يعادل 50% سنويا بحلول العام 2022.

وترافق ذلك مع بروز أبحاث تناولت آليات العمل الميداني وأدواته، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين الصحافة التقليدية وصحافة الموبايل، ودورهما في إثراء محتوى الإعلام لم تتعمق في هذه العلاقة، ولم تقدم آليات وطرائق تخدم العمل الصحفي وتؤسس لفكرة الشراكة أو المنفعة المشتركة والقيمة المضافة للطرفين فيما يتعلق بصناعة وإثراء المحتوى الإعلامي.

إشكالية الدراسة:

يركز البحث على توضيح ما أحدثه الهاتف المحمول -بوصفه وسيلة اتصال حديثة- من تحولات وتطوير في المحتوى الإعلامي، وما تتطلبه هذه الوسيلة الجديدة من مهارات وآليات وتقنيات الإنتاج والرصد والتوثيق لصناعة المحتوى والسردي القصصي لدى وسائل الإعلام القديمة والرقمية. كما يبحث التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذا التحوّل في الصحافة المهنية والمواطن الصحفي.

ولتكيفك تلك الإشكالية، تستعين الباحثة بالخبرات الميدانية للأشخاص المعنيين بعملية إنتاج المحتوى الإعلامي من مشرفين ومنتجين وغيرهم ممن لهم علاقة بالتدريب والإنتاج الإعلامي.

تساؤلات الدراسة:

يسعى البحث إلى تقديم إجابات شافية على جملة من التساؤلات التي تستبطن قضايا أكاديمية وأخرى عملية مهنية، وهي:

• إلى أي مدى تستخدم قناة الجزيرة الإخبارية وسيلة الهاتف المحمول مصدرا لأخبارها وبرامجها؟

• ما المعايير المهنية التي تعتمد عليها منصة الجزيرة الرقمية في اختيار القصص الإخبارية وعرضها عبر تقنية الهاتف المحمول؟

مشاريع صحافة متنقلة فائقة النشاط داخل المؤسسات الإخبارية القائمة على تنوع تغطيتها الإخبارية.

صحافة الوسائط المتعددة في سوق القنوات الكبير، وفي دراسة استقصائية أجراها بيريز وكريميداس¹³ على الإنترنت لصحفيين من الوسائط المتعددة (MMJ) في الولايات المتحدة، وافق الصحفيون بنسبة تقارب 80% على الانتقادات الموجهة لهذا النموذج بأنه ذو جودة صحفية ضعيفة نظراً لمسؤولية المراسل عن العديد من الواجبات. ويخشى أفيليس¹⁴ ألا يكون لدى الصحفيين العاملين في الوسائط المتعددة وقت كافٍ لممارسة العملية الصحفية؛ كالتحقق المزدوج من المصادر.

وأشار (مارتين 2009)¹⁵ إلى أن الصحفيين العاملين لحسابهم الخاص يمكن أن يصبحوا مجرد ناشرين للقصص، بدلاً من قيامهم بالتحليل والتحقق، إضافة لإنجاز مراحل الإنتاج الأخرى للخبر يمكن أن تؤثر الصحافة المنفردة في تنوع مقاطع الفيديو الإخبارية. وأخبر صحفيو الفيديو بوك أنه من المرجح أن يبحثوا عن الوصول السريع والسهل إلى عناصر القصة. كما وجدت دراسة بوك¹⁶ أن صحفيي الفيديو الذين كانوا يعملون دون مواعيد نهائية يومية كانوا أكثر ارتياحاً في أعمالهم.

تغيير ممارسات التكنولوجيا والصحفي 2002، المجلة الدولية للبحوث في تقنيات الوسائط الجديدة.

رغم الأهمية المتزايدة لهذه الممارسات التكنولوجية، ظهر ما يعرف بالمقاومة في غرف الأخبار، وهو ما تحدثت بشأنه عدة دراسات¹⁰ عللت ذلك بالقلق بين الصحفيين من انخفاض أرباح منافذ الأخبار، والخوف من فقدان الصحفيين وظائفهم في جميع أنحاء العالم نتيجةً لاتجاه غرف الأخبار نحو "الصحافة المنفردة"، وهذه من أسباب المقاومة كما تعزوها عدة دراسات أخرى¹¹.

صحافة الهاتف المحمول والواقع الاجتماعي، يوسف عمر¹² شرّح عملياً من خلال فيديو نشره على يوتيوب عام 2018، كيف سيبدو سرد القصص عام 2020، وافترض قفزة "الصحافة المتنقلة" إلى الواقع الاجتماعي، وقال: إن مقاطع الفيديو الحية والواقع الافتراضي لم يحدثا تغييرات جذرية بمفردهما، ولكن عندما اجتمعت هذه التقنيات مع الجيل الخامس للإنترنت (5G) عززت من هذا الانتقال والتطور في السرد القصصي.

ويرى يوسف عمر أن القصص تنتج بكل اللغات من خلال تمكين الناس من السرد باستخدام هواتفهم المحمولة، والعمل مع المجتمعات المستقلة، أو بناء

⁹ Panu Karhunen, CLOSER TO THE STORY? ACCESSIBILITY AND MOBILE JOURNALISM, Reuters Institute Fellowship Paper University of Oxford, July 2017, (<https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2017-09/Karhunen%2C%20Accessibility%20and%20Mobile%20Journalism.pdf>).

¹⁰ Wallace, S. (2009) Watchdog or witness? The emerging forms and practices of videojournalism, Journalism, p. 694 (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1464884909106539>), (accessed 14.2.2020).

Wallace, S. (2013) The complexities of convergence: Multiskilled journalists working in BBC regional multimedia newsrooms, The International Communication Gazette, p. 114, (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1748048512461764>), (accessed 15.2.2020).

Higgins-Dobney, C. L., Sussman, G. (2013) The growth of TV news, the demise of the journalism profession, Media, Culture & Society, p. 854, (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1931243114557597>), (accessed 15.2.2020).

¹¹ Cottle, S. and Ashton, M. (1999) From BBC Newsroom to BBC Newscentre: On Changing Technology and Journalist Practices, Convergence: The International Journal of Research into New Media Technologies, p.31 (https://www.researchgate.net/publication/249828828_From_BBC_Newsroom_to_BBC_Newscentre_On_Changing_Technology_and_Journalist_Practices), (accessed 15.2.2020).

Stone, Martha (2002). The Backpack Journalist Is a «Mush of Mediocrity», USC Annenberg – Online Journalism Review, URL: (<http://www.ojr.org/ojr/workplace/1017771634.php>), (accessed 15.2.2020).

¹² Yusuf Omar, Master-class, Mobile Journalism to Social VR,2018, (<https://www.youtube.com/watch?v=W4gOygYhxEA>).

¹³ Perez, S. and Cremedas, M. (2014) The Multimedia Journalist in Large-Market Television Newsrooms: Can Old Dogs Learn New Tricks? Do They Want To?, Electronic News, p.166, <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1931243114557597>, (accessed 15.2.2020).

¹⁴ Avilés, J.A.G., León, B., Sanders, K., Harrison, J. (2004) Journalists at digital television newsrooms in Britain and Spain: Workflow and multi-skilling in a competitive environment, Journalism Studies, p. 99 (<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1461670032000174765>), (accessed 15.2.2020).

¹⁵ Martyn, P.H. (2009) The mojo in the third millennium, Journalism Practice, p. 201, (<https://doi.org/10.1080/17512780802681264>), (accessed 15.2.2020).

¹⁶ Bock, M. A. (2011) You Really, Truly, Have to «Be There»: Video Journalism as a Social and Material Construction, Journalism & Mass Communication Quarterly, p. 715

وتشكل شبكة الجزيرة الإعلامية، ومقرها الرئيس بالدوحة، مجتمعاً للبحث، حيث اختارت الباحثة عينة تقارير ومواد إخبارية أنتجها الجزيرة عبر منصات مختلفة، إضافة إلى ذلك عينات لمواد أنتجتها الصحافة العربية والعالمية وأخرى حازت على جوائز عالمية في هذا المجال.

واستعانت الباحثة بأداة المقابلات المتعمقة التي تستهدف معنيين بعملية الإنتاج من مشرفين ومنتجين وناشري محتوى، ومدربين في مجال صحافة الموبايل، وتتبع آلية الإنتاج، ومعداته، ورصد المشكلات، وطرح مقترحات لبدائل جديدة.

استخدام نموذج التأثيرات الهرمية لدراسة التأثيرات التنظيمية والفردية للصحافة الفردية في أخبار التلفزيون المحلي، وفقاً لدراسة الدكتوراه للباحث بلانكينشيب¹⁷ في جامعة نورث كارولينا، تتباين جودة المحتوى الذي ينتجه الصحفيون المنفردون عن طواقم التلفزيون من حيث الوفرة والتنوع. ولكن مجموعة من الباحثين وضعوا دراسة¹⁸ تحدثت عن الإمكانيات المتعددة للهاتف المحمول التي يمكن أن تؤدي بالمقابل إلى ندرة أو انعدام القصص المتعمقة والصحافة الاستقصائية.

تطوير القصة الصحفية والإذاعية في عالم الوسائط المتعددة، بحسب نتائج دراسة ونجر وبوتر المنشورة في صحيفة واشنطن دي سي¹⁹، سي كيو، 2016، فإن صحافة الفيديو وصحافة الهاتف المحمول تتيح للصحفيين إمكانية الوصول للقصص من خلال الكاميرا الصغيرة وطبيعتها الفردية.

من خلال هذه الدراسات والخبرات العملية، يتضح أن الإشكالية التي نتناولها لا تزال غير مطروقة، وتحتاج إلى وصف ورصد لمظاهرها وتجلياتها، والجديد الذي ستقدمه للإعلام والصحافيين، والآفاق التي تفتحها أمامهم.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة التي تنتمي للبحوث الوصفية، منهجية التحليل الموضوعي "Thematic analysis" والاستدلال الاستنتاجي، ويقوم هذا الأسلوب على تحليل البيانات النوعية²⁰. ويتم تطبيقه عادةً على مجموعة من النصوص، مثل نصوص المقابلة. يفحص الباحث عن كُتُب البيانات لتحديد الموضوعات الشائعة والأفكار التي تظهر بشكل متكرر.

¹⁷ Blankenship, J.C. (2016) Solo Journalism and News Routines: Using the Hierarchical Influences Model to Study the Organizational and Individual Influences of Solo Journalism in Local Television News, PhD, University of North Carolina, p.85,

¹⁸ Avilés, J.A.G., León, B., Sanders, K., Harrison, J., . (2004), p. 88 ... Ibid

¹⁹ Wenger, D.H. and Potter, D. (2012) Advancing the Story – Broadcast Journalism in a Multimedia World, Washington D.C., CQ Press. p. 82

²⁰ How to do thematic analysis?, <https://www.scribbr.com/methodology/thematic-analysis/>

الفصل الثاني: صحافة الموبايل

أن الوسيلة هي الهاتف المحمول، كما أن الأمر يتعلق بمدى إدراكهم وقدرتهم على القيام بالكثير من المهام المختلفة باستخدام التكنولوجيا التي يمكن اقتناؤها، ويشير غارنيت إلى أن الصحفي الذي يعمل بمفرده لديه القدرة على استخدام الهاتف الذكي والكاميرا والفيديو لجمع الأخبار.

وتختلف الطرائق المستخدمة في سرد القصص الإخبارية رقمياً، حيث حددت تريستان فيرن المنتج الرئيسي لـ "BBC Internet Research & Future Services" 12، ومع ظهور إضافات جديدة باستمرار حيث أضافت إيمالينا أوفاسكاينن 25، صحيفة الفيديو لأكبر صحيفة يومية "هلسنكين سانومات" في فنلندا (-Helsingin Sano-mat)، اقتراحاتها الجديدة.

وأشارت هذه الدراسة إلى تسعة أشكال مختلفة من أفضل التجارب لرواية القصص البصرية باستخدام الهاتف المحمول:

1. فيديو قصير، أفلام وثائقية قصيرة: تستخدم في العديد من غرف الأخبار، وجرى إطلاقها بواسطة AJ+.

2. قصص AMP: تشبه البطاقة مع عناوين وتعليقات توضيحية، مما طوّر من أدوات سرد القصص داخل المنصات الاجتماعية مثل، Snapchat Stories، Instagram.

3. سرد قصصي مرئي: يستخدم في الغالب القصص القصيرة كتلك التي تنتجها هيئة الإذاعة البريطانية.

تُعرف صحافة الهاتف المحمول بأنها شكل من أشكال سرد القصص الرقمية بحيث يكون الهاتف الذكي هو الوسيلة أو الجهاز الأساسي لإنتاج وتحرير الصور أو الصوت أو الفيديو، ويستخدم الصحفيون الهاتف بشكل متزايد للحصول على الأخبار للراديو والبودكاست، أو للحصول على الفيديو للأخبار التلفزيونية والبرامج الوثائقية، وكذلك إنشاء مقاطع الفيديو للمنصات الاجتماعية.

ويرى البعض أن صحافة الهاتف هي: "خطة أو أسلوب عمل جديد لرواية قصة إخبارية، حيث يُدرّب الصحفيون ويتم إعدادهم ليصبحوا صحفيي موبايل ومستقلين بشكل كامل" 21، كما أنها عملية جمع الأخبار ونشرها باستخدام هاتف ذكي أو جهاز لوحي، وهذا اتجاه جديد في تغطية الأخبار وبثها، ويُتوقع أن يصبح هذا الاتجاه نمطاً سائداً 22.

ومن هذه الخلفية ظهر من يُسمون بصحفيي الموبايل، ويعمل هؤلاء الصحفيون بمفردهم في هذا المجال ويستخدمون الهواتف المحمولة لجمع الأخبار، ومن هنا لخص المنتج التلفزيوني والصحافي والأكاديمي إيفو بوروم 23 تعريف صحافة الموبايل بأنها شكل متكامل من قصص الوسائط المتعددة التي تجمع بين الصحافة، والفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والتحرير والنشر، وكل ذلك يتم بواسطة الهاتف الذكي، حيث القصة أساسية في إنتاج المادة، وهي تحدد مستوى ونوع المادة المطلوبة.

ويرى الصحفي نيك غارنيت 24 أن "الناس يرتكبون خطأ باعتقادهم أن صحافة الموبايل تتعلق باستخدام هاتف محمول. لكن الأمر ليس كذلك. إنها تشير إلى

²¹ Understanding mobile journalism, 28 Feb 2018, <http://www.mojo-manual.org/understanding-mobile-journalism/>

²² مرعي منتصر ولاريا ديانا. صحافة الهاتف المحمول. الدوحة، قطر: معهد الجزيرة للإعلام، ٢٠١٦. <https://bit.ly/38EKXgb>

²³ Burum, I. (2016) Ibid

²⁴ Nick Garnett BBC Radio 5 Live, 2016, Skype interview, Panu Karhunen July 2017 Ibid

²⁵ Emma-Leena Ovaskainen, 9 Types of Visual Storytelling on Mobile, Global Investigative Journalism Network, 2019. (<https://gijn.org/2019/01/02/9-types-of-visual-storytelling-on-mobile/>). (accessed 14.2.2020).

الصور بشكل يتكامل مع النصوص، إضافة لأسلوب السرد القصصي، وتطوير الهوية البصرية، من أهم المهارات التي تعزز استخدام "موجو".

وخلال سنوات قليلة، شكل تطور الهواتف الذكية واقعا جديدا، كما أن اتجاه شريحة واسعة من الناس نحو منصات التواصل الاجتماعي دفع المؤسسات الإعلامية لإنتاج محتوى كامل للإذاعة والتلفزيون بصحافة المحمول، وفيما يلي أسباب هذا الانتقال:

تكلفة رخيصة: يمكنك إنتاج فيديو بجودة التلفزيون من خلال الجمع بين الهاتف الذكي ذي النوعية الجيدة، وميكروفون خارجي، وحامل ثلاثي القوائم، واستخدام تطبيق تسجيل فيديو احترافي. هذا العمل أرخص بكثير من كاميرا البث التقليدية.

استخدام سهل: يمكن لمعظم الصحفيين المتنقلين وضع مُعدّاتهم في حقيبة تُحمل على الظهر. يمكن ألا يزيد وزن الهاتف بالإضافة إلى حامل ثلاثي القوائم خفيف الوزن وميكروفونات وأجهزة إضاءة خارجية عن 3 كيلوغرامات؛ مما يسهل إنتاج قصص ذات جودة عالية في أي مكان وفي أي وقت، كما فعلت المخرجة السورية وعد الكاتب عندما صنعت فيلمها الوثائقي 2019 حول الحياة في الحرب "مزقت حلب"، أو كما فعل مراسل "بي بي سي" دوجال شو في معظم القصص التي غطاها في عام 2019.

الأمان: حقيقة أن الهواتف الذكية شائعة جدا، تجعلها أداة مهمة للصحفيين الذين يحتاجون إلى العمل في تكتم، كما فعل نيك غارنيت عند تغطيته أعمال شغب مانشستر لـ "بي بي سي" في عام 2011. كما يتم استخدام الهواتف الذكية على نطاق واسع من قبل الصحفيين والناشطين المواطنين، مثل -HongKong Hermit، الذي أنتج سلسلة الصور ومقاطع الفيديو والبث المباشر في أثناء احتجاجات سبتمبر/أيلول 2019 باستخدام هاتف ذكي.

محبوب اجتماعيا: إنّ صِغَر حجم الهواتف الذكية،

4. تصوير البيانات، مقال مرئي، قصة بصرية: الرسوم البيانية بالجرافيك، والإنفوغراف، والمواد التفاعلية أو القصة المرئية التي لا تحتوي على نص.

5. رسائل إخبارية ومواجز: هذا اللون شائع في BuzzFeed و Huffington Post ، وتم اعتماده على نطاق واسع في أخبار المحمول. قام مختبر "غارديان موبايل" بدراسة فكرة القصص "القصيرة" باستخدام Smarticles الخاصة به، حيث يمكنك متابعة القصة أينما كنت.

6. قصص شخصية: تُستخدم لسرد قصص جذابة، تتحدث عن الشخصيات، ويمكن أن تكون طويلة من حيث الزمن.

7. التدوين المباشر: يستخدم بشكل أساسي في الأحداث الكبيرة كالأخبار العاجلة والفعاليات الرياضية والثقافية، ويتم تصويرها مع استخدام نصوص قصيرة، بحيث يتم تحديثها بشكل متكرر باستخدام الصور والفيديو والمحتوى الذي ينشئه المستخدمون في وسائل التواصل الاجتماعي.

8. السرد، الرواية الآنية: يتضمن ذلك التطبيقات التي تنشئ رواية قصص آنية، حيث تقوم غرف الأخبار بتجربة طرائق أكثر فعالية لإنتاج التقارير الرياضية والانتخابات.

9. 360 درجة بصرية والواقع الافتراضي VR: هناك الكثير من التجارب حول الواقع الافتراضي، حيث قامت صحيفة The Guardian و New York Times Magazine بسلسلة من قصص الواقع الافتراضي لتطبيقاتها الخاصة، كما تعاونت Google مع NBC لإنشاء تجارب VR.

لكنّ توفّر التقنيات والأدوات التي تساعد على إنتاج صحافة الموبايل يحتاج إلى أمور أخرى، حيث يقول أنس بنضريف²⁶، الصحافي والمدرب في مجال الصحافة الرقمية: إن اختيار القصة، وطرائق معالجة

26 نائلة الصليبي، تحديات مهنة الموبايل جورناليزم في خضم التحول الرقمي وشيوع ظاهرة تبادل المحتوى الجنسي بين المراهقين، ديجيتال، مونت كارلو الدولية، ٢٠١٩ <https://bit.ly/39Mx729>

صحافة الهاتف النقال إلى تفاعل المواطن عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومن ثمَّ بروز ظاهرة المواطن الصحفي التي وصلت أوجها عام 2013، خاصة أن 70% من مستهلكي الأخبار والمعلومات يعتمدون على الأجهزة اللوحية والهواتف المحمولة في تلقي المنتج الإخباري. كما يعزو غلين دخول "صحافة الهاتف النقال" إلى العمل الميداني وشرع المؤسسات الإعلامية في استخدامها إلى تنامي دور "الصحفي المواطن" وجمهور الشباب على وجه الخصوص، الذي يقوم بتوثيق وتصوير الأحداث - وتحديدًا في المناطق ذات الأحداث الساخنة - والمساهمة في تزويد وسائل الإعلام بالمحتوى والقصص الصحفية.

صحافة الموبايل لا تسهم بنقل الخبر فحسب، بل ومن خلال تطبيقاتها يمكن لها التأثير في الأحداث السياسية ومن ثمَّ الإسهام في تغيير وكتابة التاريخ، هكذا يراها الكاتب والإعلامي دانا جلال²⁷، مستشهدًا بموقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي تمكّن من خلال تطبيقات الموبايل من توجيه رسالة لأنصاره بعد محاولة الانقلاب، والعودة للحكم وتجنيب البلاد حالة الفوضى الأمنية والاحتقان السياسي.

وتجدر الإشارة إلى أن مزايا هذا النوع من الصحافة تفوق العيوب، وقد يكون السبب في ذلك هو حداثة الموضوع أو قلة الدارسات بشأنه.

4. صحافة المواطن:

تعددت واختلقت تعريفات مصطلح "المواطن الصحفي"، حيث يعرفه عبد اللطيف حيدر بأنه: المواطن الذي يصبح صانعًا لمحتوى الرسالة الاتصالية، وينشرها من موقعه في مختلف وسائل التواصل سواء المكتوبة أو المرئية، أو عبر تقنية البث المباشر. لكن حيدر يفرّق بين الصحفي المحترف والمواطن الصحفي، فالأول ينتبه بوعي كامل إلى أخلاقيات النشر وقيم المهنة، ويتحرى الطرائق المناسبة لمعالجة المعلومات ونقلها إلى الجمهور بصورة لائقة، في

وحقيقة أنها شائعة جدًا، يعني أنها أقل ترهيبًا، بالنسبة إلى من تجري معهم المقابلات. إذ كشفت دراسة أجراها معهد رويترز عام 2017 أن الناس أكثر احتمالًا للموافقة على إجراء مقابلة أمام الهاتف الذكي مقارنةً بكاميرا التلفزيون.

تطبيقات للمبتدئين وللمحترفين: هناك العشرات من تطبيقات سرد القصص لأجهزة iPhone وAndroid، بعضها بسيط ومصمّم لإنشاء قصص اجتماعية بسرعة مع عناوين متحركة وتسميات توضيحية ممتعة وموسيقى مجانية، وبعضها الآخر يقدم للمستخدم خدمة تعلّمه استعمال هذه التطبيقات بسرعة، لذا فهي مثالية لإنشاء قصة رائعة. كما تم تصميم تطبيقات أخرى خصيصًا للصحفيين المحترفين. وتشمل هذه التطبيقات تسجيل الفيديو والتحرير الذي يلبي متطلبات البث التلفزيوني، وتطبيقات تحرير الصوت لصنع حزم الراديو والبودكاست، وتطبيقات التصوير الاحترافي.

جهاز صحفي شامل: بينما يمكنك إنتاج الفيديو عبر الهاتف المحمول، يمكن أيضًا استخدام هاتفك لتقديم ملفات للراديو، والاتصال عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتقاط صور رائعة، وإنشاء ونشر ملفات podcast وحفظ مقابلات صحفية، والتواصل مباشرة مع جمهورك للحصول على تعليقات ومتابعة القصص.

لا شك في أن الميزات المذكورة شجعت فئة كبيرة على استخدام الهاتف المحمول، ومن ثم التأسيس لفكرة احتلال الجهاز الذكي مكانة لا تخطئها العين في إنتاج المحتوى ولا سيما إثراء المنصات المختلفة في الفضاء الرقمي. وأثبتت الدراسات البحثية أن حوالي 50% من صناعة المواد الإخبارية والمحتوى الإعلامي تعتمد في الأساس على المعلومات ومقاطع الفيديو التي تنشر وتبث عبر شبكات التواصل الاجتماعي. ومن هنا يبرز دور صحافة الهاتف النقال، واستحوادها على المشهد الإعلامي.

ويُرجع الإعلامي غلين ملكهاي - مسؤول الإبداعات التقنية بهيئة الإذاعة الإيرلندية - نشأة وابتكار وتطور

²⁷ صحافة الموبايل" في ندوة بستوكهولم، الكوميس - جاليات، ٢٠١٧ <https://bit.ly/3dYIGrH>

حين لا يراعي الثاني كل ذلك²⁸.

المؤسسات لديها قسم خاص اسمه صحافة الحشود، ودوره هو استغلال رغبة الناس واستعدادهم للمشاركة مع قضايا متنوعة بهدف إنتاج محتويات صحفية³¹.

التقاطع بين صحافة المواطن وصحافة الهاتف المحمول:

ظهر الهاتف في سنة 1876، وتطور مع مرور الزمن حتى رأينا الهاتف الذكي الذي يعد من أبرز أشكال الهاتف المتعددة. وألكسندر بيل هو صاحب الفضل الأول في اختراعه وإحداث الثورة بظهوره، حيث يعتمد على نقل الموجات الصوتية بين الأطراف المتصلة، وما يميز الهاتف المحمول أنه يجمع ويقدم أدوات وتقنيات اتصال عديدة، حتى صار اليوم الوسيلة الأشهر والأكثر انتشارا في العالم كله³².

يحدثُ خلطٌ أحيانا بين "صحافة المواطن" و"صحافة الهاتف المحمول"، ويقول بعض صحفيي الـ MOJO: إن هناك ثلاثة مليارات صحفي في العالم، باعتبار أن هنالك ثلاثة مليارات مستخدم للهواتف الذكية.

غير أن الصحفي ومدرب صحافة الموبايل "غلين مولكاهي" لا يتفق مع هذا الرأي؛ لاعتباره أن الصحافة مهنة تحتاج لدراسة وفهم جيدين، وأنه ليس بمجرد امتلاكك جهازًا وإنتاجك لمحتوى فيديو أو التقاط صور جيدة، ستكون صحافيا، كما أن صحافة الهاتف المحمول مهنة منفصلة تماما عن المحتوى الذي ينشئه المستخدمون الذي يطلق عليه اختصارا (User Generated Content) "UGC".

ويلفت "غلين" إلى أن استقلاليتهما لا تعني أن UGC ليس ذا قيمة؛ فهو في حد ذاته محتوى فعال طالما

أما عميد شحادة²⁹ فينقل عن الباحثة في الظواهر الإعلامية وصاحبة مصطلح "صحافة المواطن" كليمينسيا رودريغز أن أصل المصطلح جاء من الدور العملي للمواطن في نقل قصة أو خبر ما لجمهوره في وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا الدور اعتبره منظرُو الإعلام شكلا من أشكال الصحافة والنشر، ولأن صاحب هذا الدور ليس صحفيا بالأساس لهذا سمي مواطنا صحفيا. وتضيف رودريغز أن المنافسة لن تنجح باختطاف أدوات صحافة المواطن وتطبيق فكرتها باحتراف، إلا إذا حررت وسائل الإعلام صحفيتها من قيود السمع والطاعة، وأطلقتهم ليفكروا هم ويختاروا ما يجب تقديمه للجمهور، لأن كل صحفي مواطن في الأساس، لكن ليس كل مواطن صحفيا.

ويقدم دجاي روزن - وهو ناقد صحفي وأستاذ للصحافة والإعلام بجامعة نيويورك - تعريفا أكثر دقة وانتشارا بقوله: "صحافة المواطن هي حينما يوظف عامة الناس المعروفين شكليا بالجمهور، الأدوات الصحفية التي في حوزتهم لإخبار أناس آخرين عن حدث مهم"³⁰.

غير أن مدير البرامج التدريبية ومنسق العالم العربي والشرق الأوسط منير زعرور يشير إلى أن الاتحاد الدولي للصحفيين لا يخلط بين "الصحفي" و"المواطن الصحفي"؛ لأن الصحافة بالنسبة له مهنة، وأن الصحفي هو من يتخذ من الصحافة مهنة له ويتقاضى عليها أجرا، ويعتبر أن الفرق واضح بين الصحفي والمواطن الصحفي الذي يسهم في التعبير عن رأيه. ويضيف زعرور أن الاتحاد الدولي للصحفيين يرفض الخلط، كأن نقول عن "المواطن الصحفي" إنه "صحفي"، مستشهدا بنيويورك تايمز، وواشنطن بوست وغارديان، لأن هذه

²⁸ عبد اللطيف حيدر، أخلاق متأرجحة في صحافة المواطن الصحفي باليمن، مجلة الصحافة، 23 يوليو 2018 <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/302>

²⁹ عميد شحادة، المواطن الصحفي والصحفي المواطن، مجلة الصحافة العدد 9، السنة الثالثة - ربيع 2018 <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/524>

³⁰ مبارك بن زعير، اتجاه الصحف للاعتماد على صحافة المواطن، مجلة الصحافة، 21 فبراير 2017 <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/255>

³¹ عبد الله مكسور، خمسة أسئلة عن المواطن الصحفي على طاولة الاتحاد الدولي للصحفيين حوار، الدوحة، مجلة الصحافة، العدد 9، السنة الثالثة - ربيع 2018 <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/300>

³² creative displays now, History of Communication from Cave Drawings to the Web <https://www.creativedisplaysnow.com/articles/history-of-communication-from-cave-drawings-to-the-web/>

ولا يمكن الاعتقاد بأن دور المواطن قد يتغول على دور الصحفي في الميدان كما يظن البعض؛ لأن دورهما تكاملي. ودور الصحفي مهم جداً، فهو من يُغطي الحدث وفق الأولويات والضوابط التحريرية والمهنية المعروفة في مؤسسته³⁵. من جانب آخر هناك من يرى أن علم الصحافة أصبح "مشاعاً"، بمعنى أن كل شخص بإمكانه أن يصبح صحفياً، ولكن ما يحدد الفرق بين "الصحفي المواطن" و"الصحفي المحترف" هي المسؤولية والمصداقية، يليهما الاحتراف، ومهارات أخرى كالترجمة، والمعلومات العامة، والتاريخ والسياسة، وعلم اللغات وغيرها.

كما لا تُغفل معيارَ الجمهور الذي لا يجتمع على خطأ؛ لأن الناس دائماً ما يبحثون عن الأفضل والأحدث والأكثر مصداقيةً، والقريب إليهم³⁶.

يمكنك التأكد من دقته؛ لأن انتشار الكاميرات أوجد خطراً جديداً يتمثل في إمكانية الانزلاق بسهولة إلى المعلومات الكاذبة والأخبار المزيفة.

وقد صارت صحافة الهاتف المحمول تمثل فرصة حقيقية للصحفيين المحترفين لتطوير أعمالهم؛ بغية إثراء المحتوى بمزيد من الأخبار غير الرسمية، مستفيدين من المحتوى الذي ينشئه المستخدمون لإعلاء صوت الناس والجمهور في تغطياتهم الإخبارية³³.

بيد أنه ثمة من يرى أن العلاقة بين "صحافة المواطن" و"صحافة الموبايل" تكاملية، إلا أن الصحفي استحدث استخدام الموبايل وسيلةً للعمل للبساطة والسرعة، أي أن نقطة التقائهما هي الوسيلة. ولكن يبدو أن كثيراً من المواطنين استطاعوا شق طريقهم ليصبحوا صحفيين بشكل كامل، خاصة أولئك الموهوبين في التقاط اللحظة وأخذ زاوية لها، ومن لديهم دافع نقل الأخبار.

ثم إن مرونة الصحافة ورحابتها شجعت بأن تتبنى أشكالاً وممارسات جديدة، لا سيما قبول ممارسين جدد كصحفيين طالما أنهم يتبعون الأسس الأخلاقية. ولهذا ترى مدرسة صحافة الفيديو والموبايل بمعهد الجزيرة.

للإعلام فائز جباي في مسألة المواطن الصحفي وامتهان الصحافة، أن "الأشطر من يثبت نفسه، باللقطة التي يستطيع أخذها"³⁴.

كما بدأ ينتشر نوع من التكامل بين "الصحفي" و"المواطن الصحفي" أو "شهود العيان" في عملية إنتاج الأخبار مؤخرًا، فنحن نعتمد على صور المواطنين بشكل كبير، خاصة في تغطية أحداث دول كليبيا واليمن مثلاً؛ لصعوبة التضاريس ولضراوة المعارك هناك.

³³ قلن مولكاهي، صحفي، مدرب صحافة موبايل، مقابلة الباحثة، ١٩،٠٢،٢٠٢٠، الدوحة.

³⁴ فائز الجباي، مدرسة صحافة فيديو وموبايل، معهد الجزيرة للإعلام، ١٦،٠٣،٢٠٢٠ مقابلة مع الباحثة.

³⁵ عمرو الفزاز، مدير وحدة الرصد والتحقيق بشبكة الجزيرة، مقابلة الباحثة، ٠١،٠٣،٢٠٢٠، الدوحة.

³⁶ أحمد عاشور، مدير تحرير المحتوى الرقمي في غرفة أخبار قناة الجزيرة العربية، ٢٠،٠٣،٢٠٢٠، مقابلة مع الباحثة.

طائرة الركاب المتجهة من مدينة وجدة المغربية إلى مدينة بروكسل، والتي تعرضت لاهتزازات، مما أحدث حالة من الرعب وسط المسافرين الذين وثّقوا اللحظة، فاعتمدت وسائل الإعلام في تناولها للخبر على صور المواطنين³⁹.

وترى مدرسة صحافة الموبايل، سارة حطيط، أن ما ميّز القاصص المنتجة بالهاتف المحمول هو تركيزها على المضمون، وقربها من الناس؛ فالتواصل المباشر ساعد على تقبل الناس للأفكار والتلقائية، فلم نعد بحاجة لكسر حاجز الخوف من الكاميرا، وبات بمقدورنا بناء علاقة مع الأشخاص وإخراج الكثير من الأشياء الخاصة التي تدعم التقرير.

وتضيف حطيط أن التحدي الأساسي في عدم ثقة البعض بالموبايل- مرّده الشكل غير الاحترافي الذي يعمل به بعض الصحفيين، وكذلك خشية مؤسسات إعلامية عربية من ولوج هذا المجال كشيء جديد. بينما في أوروبا تتعدد النماذج الناجحة في التلفزيون، خاصة بعد انتشار فيروس كورونا المستجد أصبح الهاتف حاجة لأنه الوسيلة الوحيدة المتاحة للاستعمال الآمن، لذا لجأ الصحفيون إلى طلب مواد مصورة بالهاتف من الأشخاص واستخدامها في تقاريرهم. أما مشكلة عدم قدرة الموبايل على إعطاء عمق في الميدان، فيمكن معالجتها باستخدام تطبيقات معينة تمكن من الانتباه لنقاط التركيز، التحكم بالإضاءة والألوان⁴⁰.

• السرد القصصي:

قبل أكثر من عقد من الزمن، أحدثت صحافة الهاتف المحمول تحولات حتى في آليات السرد القصصي لدى وسائل الإعلام، لذا فإن استخدام الهاتف المحمول متزايد بشكل كبير جدا لدى الصحافة البثّاءة، كـ بي بي سي وغيرها من القنوات التي وضعت حلولاً لذلك، تتمثل في فرق تتولى مهمة البحث عن سرديات قصصية مختلفة، إذ يحاولون إيجاد حلول للمشكلات بدلاً من

دور الموبايل في إنتاج المحتوى الإخباري:

تمثل المواد التي أنتجها الصحفي المواطن غنى إضافياً على عدة مستويات، بوجود الهاتف المحمول أصبح لدينا "شاهد عيان" في كل شارع، وكل حي تقريباً، وهو ما لم يكن متوفراً سابقاً.

لم تعد تغطية الأحداث محتكرةً من قبل الصحفيين، وبات باستطاعتنا أخذ لقطات من أحياء فرعية بالمدن، وعلاوة على ذلك أضحى الصحفي المواطن مراقباً للصحافة التقليدية؛ فمثلاً إذا ما قامت "قناة الجزيرة" بإعداد تقرير عن اعتصام ما في لبنان، ولنسبب ما لم تغطّ الزوايا كاملة، فإن الصحفيين المواطنين الموجودين على الأرض قادرون على إثبات ذلك. دفعت هذه الميزة الصحافة التقليدية للانتباه إلى أنها مراقبة من منافسين جدد غير منافسيها التقليديين³⁷.

لا شك في أن صحافة الموبايل أثرت المحتوى، فإذا ما تحدّثنا عن الـ UGC فإن معظمه منتج عن طريق الموبايل. ولتطوير هذا الدور في موقع الجزيرة نت، استحدثت الشبكة قسم "رادار" وهي وحدة للرصد والتحقق، وتقديم خدماتها لشبكة الجزيرة بأكملها، وهو أمر سيعزز دور صحافة الموبايل في إثرائها للمحتوى. ومن خلال "رادار" أيضاً يستخدم المحتوى الأصيل كأخبار عاجلة، وربما ينتج منه قصص لقوالب أخرى³⁸.

وتأكيداً لهذا الدور فإن الخبر الأول في النشرة اليوم هو فيديو أنتجه شاهد عيان، هذا الإثراء في الصورة، رافقه تطوّر متسارع في عملية مطابقة الصور ومقاربتها.

الصورة هي الملك، وقد نعتمد في نشراتنا بشكل كبير على صورة أنتجها المواطنون. ومن الأمثلة الحديثة،

³⁷ فاتن الجباعي، مرجع سابق.

³⁸ عمرو القزاز، مرجع سابق.

³⁹ عثمان كباشي، مشرف غرفة الأخبار في الجزيرة نت، مقابلة الباحثة، ٢٠٢٠، ٠٤، ٠٣، ٠٤، الوثقة.

⁴⁰ سارة حطيط صحفية، مدرسة صحافة موبايل، أكاديمية دوتشيه فليليه، مقابلة الباحثة، ٢٠٢٠، ٠٤، ٢١، عبر الواتس أب.

ومثالاً على ذلك، مادة أنتجت في يناير/كانون الثاني 2020 بعنوان: "خناق النيل.. السودان.. سيناريوهات الجفاف.. الحلول"، التي ترقى لمستوى البحث العلمي. هذا بالإضافة إلى استخدام الموقع للفيديو والصحافة المتأنيبة في زاوية "ميدان"، وكلها تقنيات جديدة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة مراعاة عاملَي "طبيعة الوسيلة" و"طبيعة الجمهور" الذي يوجّه له المحتوى، فما يطرح في الموبايل كجهاز ذكي، ليس بالضرورة أن يكون هو ذاته ما يعرض في الجهاز اللوحي كجهاز ذكي كذلك. والأمر ذاته ينطبق على إنتاج محتوى للتلفزيون، لذلك لا بد من مراعاة فروق الوسائل عند إنتاج مادة معينة لجمهور معيّن⁴³.

ومن أجل إثراء المحتوى الإعلامي لشبكة الجزيرة وتقديم موادّ إعلامية ذات جودة عالية ومصداقية وموثوقية كبيرتين، فإنها أنشأت عدداً من الوحدات المهنية للقيام بالعديد من الوظائف التي تسهم في إثراء محتوى الجزيرة الإعلامي، نذكر منها:

• الرصد والتحقق (Verification):

تعدُّ مرحلة الرصد والتحقق من أهم الخطوات التي يمر بها المحتوى الإخباري، حيث يقول مسؤول وحدة الرصد والتحقق بشبكة الجزيرة عمرو القزاز إنه عند ورود خبر أو معلومة أو فيديو للوحدة، فإنه يخضع للتحقق وفقاً لثلاثة اعتبارات هي عامل التحقق من شهود العيان، والأدوات، والبيانات الرسمية. ويضيف القزاز أن استخدام الأدوات غير كافٍ للتدقيق، وقد تصل نسبة التأكد إلى 75%، ولكن في بعض الأحيان قد نحتاج لمزيد من التحقق.

أما في حالة تدقيق الصوت، وهو الأصعب كونه سهل الفبركة والتقليد والتزوير أو التشكيك في تاريخ تسجيله، فإنه يُستبعد؛ إلا أن يتم التأكد من مصدره.

ولتدقيق الفيديو ظهرت في الآونة الأخيرة بعض

مجرد تقديم حقائق تلك المشكلات، وهذا ما يجعل الناس يميلون للأشخاص المتأثرين بالقصة بدلاً من مجرد معرفة حقيقتها. عندما يجذب الناس إلى القصة؛ فأنت تنقلهم إلى رواية القصص الإنسانية، حيث تعمل صحافة الهاتف المحمولة بشكل جيد للغاية في هذا المجال.

كما أن كاميرا التلفزيون تنتج تقريراً تلفزيونياً فقط، بينما الهاتف الذكي بمثابة جهاز كمبيوتر، ذي كاميرا لتصوير مقاطع الفيديو ويمكنك من البث الحي أيضاً، كما يمكنك استخدامه من أخذ الصور أو إنشاء مقاطع وسائط متعددة تجمع بين النص والصوت والصورة والفيديو لرواية قصة رقمية. ومع اختلاف الجمهور يمكن تجربة أشياء مختلفة، وتتبع صداها، مما يعني أن هناك الكثير يمكن تجربته، كما أن هناك مجالاً أكبر للتطوير⁴¹.

ثمة من يعتبر السرد القصصي في صحافة الموبايل متنوعاً ولا منتهياً، فهو يشمل القصص على منصات إنستغرام، وتيك توك (Tik Tok)، مثلًا، ويعد ما تنتجه AJ+ من مواد "الويب فيديو" خير مثال على ذلك.

الجريدة مثلًا إذا ما لخصت مقالا على شكل جرافيك فيمكن أن يكون موجو، لأنه ينتج عبر الموبايل وينشر عبر السوشيال ميديا.

إذن، هناك أنواع كثيرة من السرد القصصي من الصعب ملاحظتها؛ لأنها متجددة باستمرار، ومع تغيير الخوارزميات والتفاعل الخاص بالمنصات الأساسية كـ"فيسبوك، وإنستغرام، وتويتر"، يتبعها تغيير مواز في أسلوب الصحافة بغية إيصال الرسالة⁴².

المثال الآخر هو موقع الجزيرة نت حيث أخذت تركيبة القصة شكلاً رقمياً جديداً، مستصحباً سرديات صحافة الموبايل. استخدم الموقع أساليب سرد القصة كلها، من النص، والفيديو، والصوت، والجرافيك، وقد يستخدمها جميعها في قصة كاملة، خاصة في المواد المعقّمة، والمتعددة الجوانب والطبقات.

⁴¹ غلين مولكاهي، مرجع سابق.

⁴² فانتن الجباعي، مرجع سابق.

⁴³ عثمان كباشي، مرجع سابق.

ولهذا تعتمد الجزيرة على الصحفيين الميدانيين، فهم ليسوا استثناء من ممارسة عمليتي الرصد والتحقق، وعليهم البحث عن مصادر موثوقة لأخبارهم وصورهم، كما أن عليهم متابعة ردود فعل الجمهور ورصدها⁴⁷.

أما "عملية التحقق" فعلى الصحفي استخدام أدوات الموبايل للتأكد إن بُنيت الصورة من قبل أم لا، وأن يكون ملماً بمعالم الحدث وسلوك سكان المنطقة، وهو ما سيمكّنه من الاستدلال على صحة الصورة أو الخبر.



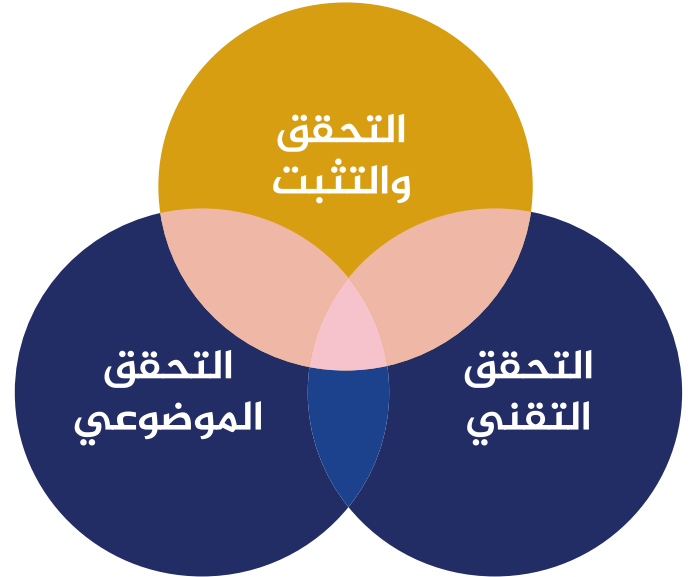
رسم توضيحي 2: مراحل عملية الإنتاج الإخباري في غرفة الأخبار "من بحث د. عمر أبو عرقوب - زمالة الجزيرة 2019"

ولأن المراسل هو عين المؤسسة ومصدر ثقتها، فمهما تطورت أدوات الرصد والتحقق فلن يتم الاستغناء عن المراسل على الأرض، وما عليه إلا تطوير أدواته، وأن يبحث ويتثبت ويدقق باستخدام أدلة مختلفة كـ "الفيرسست درافت"⁴⁸.

ولهذا تمر جميع المواد الواردة إلى شبكة الجزيرة من مراحل التحقق، حيث يقرؤها أكثر من منتج حتى يتم التأكد من صحتها. وتتوزع مسؤولية التحقق بين المصور، ومن استلم المواد، ثم المنتج، ومسؤول النشرات، وأخيراً رئيس التحرير.

البرامج والتطبيقات التي تعتمد على الـ (Deep Fack Video) وهو تطبيق يتم تنزيله من (Google Play) ويتم عن طريقه تقليد المسؤولين أو الوزراء لا سيما الشخصيات العادية، ومن ثم التركيب، مما يصعب عملية التحقق للتأكد من صحتها⁴⁴.

تعمل وحدة الرصد والتحقق لخدمة فروع شبكة الجزيرة بالكامل، والهدف من إنشائها هو خلق موازنة بين سرعة وجودة الصورة أو الفيديو على الإنترنت، ووجود الخبر على الشبكة، فمثلاً إذا لم يستطع المراسل الحصول على الصورة، فإننا نحصل عليها من المواطن الصحفي، لأن المواطن بثها مسبقاً على السوشيال ميديا، وهذا يمكننا من الحصول عليها بعد التحقق منها والتأكد من ملكيتها⁴⁵.



رسم توضيحي 1: عناصر مرحلة التحقق والتثبت الأساسية "من بحث د. عمر أبو عرقوب - زمالة الجزيرة 2019"

مسألة التدقيق في مواد المواطن الصحفي تعزز رحلة الخبر الطويلة في شبكة الجزيرة، حيث ينتقل من مصدره في الميدان إلى الشاشة أو منصات الجزيرة المختلفة، لكنه يمرّ بخمس مراحل أساسية هي: مرحلة رصد الخبر، والتحقق من صحته، وتحرير الخبر أو كتابته، وتحقيق الملكية الفكرية للخبر، ثم نشر الخبر⁴⁶.

44 عمرو القزاز، مرجع سابق.

45 عمرو القزاز، مرجع سابق.

46 عمرو القزاز، مرجع سابق.

47 عمرو القزاز، مرجع سابق.

48 عمرو القزاز، مرجع سابق.

هذه الخطوات يعززها تعرّض العمل الصحفي خلال السنوات الأربع الماضية لأخبار زائفة كثيرة، حيث كانت مواقع التواصل الاجتماعي تعج بالأخبار غير الصحيحة، ولكن الآن أصبحت حتى الشركات الرقمية تراعي المصداقية، في تويتر مثلاً، إذا غرّد المستخدم بمعلومات عن فيروس كورونا دون الإشارة لمصدر قد يعرّض حسابه للإغلاق، مهما كان عدد متابعيه، والحال ذاته يطبق عند التعامل مع مواضيع كالإرهاب مثلاً، الذي أصبحت تتعامل معه المنصات الرقمية بحسم شديد.

الأداة	الاستخدام
I News	برنامج يعمل كشبكة بين العاملين داخل غرفة الأخبار والوكالات العالمية الموثوقة، بحيث تزوده كل وكالة بأخبارها وموادها الصحافية بما يسمح للمشاركين فيه استخدام هذه المواد بشكل مباشر وسريع، كما يتوفر في البرنامج عدة فلاتر ومعايير تضبطها كل وسيلة إعلامية حسب سياستها.
Trend Map, Trend 24, Twitter Trends	أدوات للبحث عن المواضيع الأكثر تداولاً والهاشتاغ في أي مكان على تويتر.
Storyful	موقع متخصص في البحث داخل وسائل التواصل الاجتماعي والتحقق من القصص المنشورة عليه
Storyful Multisearch Extension	أداة للبحث في أغلب وسائل التواصل الاجتماعي في آن واحد بدلاً من البحث في كل موقع لوحدة.
Dataminr	أداة تنبّهك عن ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي حسب الكلمات المفتاحية التي تختارها، ويتم ضبط إعداداتها بشكل يتلائم مع اهتمامات غرفة الأخبار.
Telegram Channels	قنوات التلغرام التي تستخدمها وسائل الإعلام لنشر الأخبار أولاً بأولاً
Twitter Filters	يتم استخدام إعدادات البحث داخل موقع تويتر مثل معرفة الترندي والمواضيع الأكثر تداولاً حسب المناطق الجغرافية، بالإضافة لاستخدام أكواد البحث عن حسابات معينة وكلمات مفتاحية، عمل قوائم متابعة خاصة بكل بلد أو حدث.
Facebook Filters	يتم استخدام إعدادات البحث داخل موقع فيسبوك حسب معايير البحث الجغرافي والزمني ومواصفات وشكل المضمون.
Chat Apps	تطبيقات المحادثات الخاصة والمغلقة للتواصل المباشر مع المصادر أو الانضمام إلى المجموعات الصحفية والإخبارية المتواجدة عليها، ومنها إضافة لواتس آب وتلغرام، Line, Viber, Snapchat
TweetDeck	تساهم في رصد المواضيع الجديدة على تويتر وتسهل عملية جمع المعلومات بالإضافة إلى تسهيل عمل قوائم تويتر ومراقبتها.
Feedly, Inoreader	أداة تمكنك من تخصيص قوائم على يوتيوب وتصنيفات حسب اهتماماتك وتنبهك عند كل جديد يتوافق مع معاييرك. (Inoreader) أيضاً تقوم بنفس المهمة ولكن ليس فقط لليوتيوب وإنما للمواقع الإخبارية أيضاً.
Photodesk, Gramfeed	أداة خاصة بالبحث عن الصور على موقع وتطبيق انستغرام بناء على الكلمات المفتاحية والفلاتر والتصنيفات، وهي خاصة بأنظمة أبل. أما أداة Gramfeed تقدم نفس الخدمات ولكن لأنظمة التشغيل الأخرى.
Google Alert	أداة توفر لك الأخبار الأكثر رواجاً حول العالم ويمكن تخصيص ذلك حسب المواقع الجغرافية والمواضيع. تقوم الأداة بتنبيهك عندما ينشر مضمون يتوافق مع الكلمات المفتاحية والمعايير التي تختارها على مواقع الإنترنت.
Geofeedia	يسمح للمستخدم بالبحث ومراقبة محتوى الإعلام الاجتماعي بحسب الموقع الجغرافي عبر مواقع تويتر وفليكر ويوتيوب وإنستغرام وبيكاسا. كما يساعد Geofeedia في التحقق من مصداقية الحدث بالمطابقة والمقارنة بين مختلف التغريدات الحدث معين.
Newsmap	موقع يرسم لنا خارطة الأخبار الأكثر تداولاً ورواجاً وقراءة في المناطق التي نختارها وبناء على تصنيفاتها سياسية اقتصادية رياضة ... الخ.
Socialbakers	موقع شامل لمراقبة ومقارنة وتحليل بيانات وسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرين والتفاعل، والمواضيع المتداولة، بعض الخصائص مجانية وبعضها مدفوعة.

بين الغريتين "العربية والإنجليزية" لإيجاد نوع من التلاقي والاحتكاك وتبادل الأفكار وتطويرها، هذا ما أسماه "كباشي" في مقاله بـ "صحافة التكاملية". تجربة الجزيرة في عالم الرقمنة، لا تقتصر على تدريب الفرق واستحداث منصات العرض، بل إنها تتبنى عملية تحديث ومواكبة مستمرة. فموقع الجزيرة نت مثلا دائم التحديث والتطوير، سواء من ناحية نوعية المحتوى المنتج أو الجمهور الموجه إليه هذا المحتوى، إضافة لقدرات من ينتجون المحتوى.

تطوراً ترصده الأرقام والجمهور المكتسب، وقد تم استحداث محتوى موجّه لفئات عمرية معينة كالشباب وخريجي الجامعات، إضافة إلى استحداث صفحات أخرى كاسلوب حياة، و امرأة، وفن، وثقافة، وغيرها⁵¹. ينفق مدير المحتوى الرقمي بقناة الجزيرة أحمد عاشور مع كباشي على أن فكرة استخدام الهاتف المحمول كانت غريبة في بادئ الأمر، وكأي أمر غريب فإنه يواجهه بالرفض، وكانت مسوّغات الراضين حينها أن الموبايل ليس ذا جودة عالية، وأن الضيف أو الجهة التي يُخطّط لمقابلتها قد لا تقبل الحديث من خلاله.

لكن الوضع الآن اختلف، حيث أصبحت هناك نشرة كاملة تنتج من الألف إلى الياء بالموبايل فقط، وفي أواخر ديسمبر/كانون الأول 2019 أطلق القطاع الرقمي في شبكة الجزيرة الإعلامية وبالتعاون مع قناة الجزيرة خدمة "إيجاز" الإخبارية، وهي نشرة إخبارية قصيرة جدا يجري إعدادها وتقديمها يوميا من غرفة أخبار قناة الجزيرة. وحققت "إيجاز" أرقاماً مشاهدات مهولة؛ لأن الناس تتفاعل مع الموبايل ولا تتفاعل مع النشرة العادية.

تخضع "إيجاز" لذات المعايير المهنية والتحريرية للنشرة العادية، بالإضافة إلى حضور الجانب الشخصي؛ لأن المذيع يحثّ -من خلال الموبايل- المتلقي وجهاً لوجه وواحدًا إلى واحد، أو ما يسمى بـ 1to 1، وهذا ما يخلق جانباً حميمياً. صُممت "إيجاز"

ازداد خطر الأخبار المضلّة بفعل تداخل محاربتها مع التأثير اللاوعي، والتأثير في أصوات الناخبين، والقرارات الشخصية كالتسوق والسفر والدراسة أو حتى اختيار أنواع من الأطعمة⁴⁹.

• صحافة الموبايل.. تجربة قناة الجزيرة:

بدأت شبكة الجزيرة التدريب على صحافة الموبايل منذ العام 2013، وخلال هذه المدة درّب مدرب صحافة الموجو الأيرلندي "غلين مولكاهي" مئات من الموظفين والصحفيين. ويقول "مولكاهي" إنه يدرب ثمانية إلى عشرة متدربين في كل دورة يقدمها، ويرى أن هناك تغييراً إيجابياً في شبكة الجزيرة خلال العامين الأخيرين بسبب استراتيجيتها التي يدعمها بقوة مدير الشبكة العام على وجه الخصوص⁵⁰.

وكأيّ جديد؛ دائماً ما يتوجس الناس منه، بيد أن ذلك الشعور ينحسر من خلال الشرح الوافي للأفكار والتدريب، وكذلك الإصرار من قبل إدارة التحرير على مواكبة الجديد.

كما أن فريق الجزيرة نت كان مستعداً للمواكبة والتدريب، مثله مثل غرف الأخبار العالمية التي استجابت للتحويل الرقمي، أو لعلها هرولت إليه طائعة، كما يقول مشرف غرفة الأخبار في الجزيرة نت عثمان كباشي، في مقاله: غرف الأخبار.. موسم الهرولة إلى بيت الطاعة الرقمي. مرّ موقع الجزيرة نت منذ تأسيسه بمراحل وتحولات، بدأ باستخدام الفيديو ثم الصوت مع النص والصورة، وصولاً للتحويلات الكبيرة في استخدام الجرافيك والتغريدات داخل النص، واستغلال إمكانات السوشيال ميديا. وبلغت هذه التحويلات حدّ دمج غرف الأخبار "العربية" بإزالة كل الحواجز "كابينات" بين الموظفين. ورأى المدير التنفيذي للقطاع الرقمي أن من ضرورات التحوّل نحو الفضاء الرقمي إزالة الحواجز كلّها، حتى

49 أحمد عاشور، مرجع سابق.

50 غلين مولكاهي، مرجع سابق.

51 عثمان كباشي، مرجع سابق.

قبل الجمهور، حيث يمكن أن يشاهد الناس هذه الأفلام وهم يقفون في طابور لشراء الخبز.

3. الإيقاع السريع بما يناسب جمهور الشباب، كونهم يشكلون أغلبية مستخدمي الأجهزة المحمولة، وشريحة الجمهور الأكبر التي تشاهد الأفلام ومواد الفيديو عبر الموبايل تحديداً.

4. الاستخدام المكثف للجرافيك وما يسمى بالوسائط المتعددة Multimedia، من رسوم وصور وكتابة قد تنوب عن استخدام الصوت؛ تجاوباً مع الدراسات التي تشير إلى النسبة الأكبر من الجمهور الذين يشاهدون مواد الفيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون تشغيل الصوت.

5. استخدام البرامج الرقمية ومنصات التواصل -داخل الفيلم نفسه- جعلها جزءاً أصيلاً من أدوات التعبير في الفيلم.

6. التفاعل مع الجمهور، والاستفادة من ملاحظاتهم وتقييماتهم، وقياس حجم المشاهدة بسرعة ويسر، دون تضخيم.

وهنا سنورد في جزء الأمثلة العملية من هذه الورقة البحثية، عدداً من الأفلام الوثائقية المنتجة بالموبايل، التي اختارها الداود، وذكر بشيء من التفصيل آليات إنتاجها والمعدات التي استخدمها المنتجون.

وينصح الداود مخرجي الأفلام الوثائقية وصحفيي الموبايل ورواد هذا المجال باتباع جملة من التدابير لإنتاج أفلامهم بجودة ومهنية عالية، من ذلك:

1. التجهيزات التقنية وحدها لا تصنع فيلماً، إذن، لا تركز فقط على التكنولوجيا والمعدات المختلفة، أنت وقدراتك التحريرية والفنية أهم.

لتظهر وكأن المذيع جالس ليستريح بين النشرات، ويتحدث إلى المشاهد بشكل شخصي، ويراعى ذلك في صياغة الأخبار⁵².

أما عن تأثير الموبايل في العمل الإعلامي الوثائقي فقد ولجت الجزيرة هذا المجال وأنتجت عدة أعمال منها فيلم (سوريا أناشيد التحدي)، الذي أنتجته الجزيرة الإنجليزية عام 2012، بهاتف آيفون، مما وفر الحماية والسلامة لفريق التصوير في ظل الظروف الأمنية المعقدة. بالإضافة للوثائقيات والبرامج الاستقصائية التي يعتبر الهاتف فيها أساسياً للمحافظة على سلامة الصحفي. سنُفرد لهذا الجانب محورا في سياق البحث.

• صحافة الهاتف وإنتاج الأفلام والوثائقيات:

أكثر من ثلاثين مهرجاناً لأفلام الموبايل يتم تنظيمها سنوياً في جميع أنحاء العالم، وهذا يأتي في سياق الثورة الرقمية المعاصرة، بحيث أصبح الموبايل يضم عدة التصوير والمونتاج بأكملها، فبوساطته يمكن عمل أفلام وقصص تنافس في المهرجانات الكبرى في العالم كهوليوود و"كان"، كفيلم "Olive" الذي حاز على شهرة عالمية واستطاع الوصول إلى هوليوود⁵³.

وتتميز الأفلام الوثائقية المنتجة بالهاتف المحمول بخصائص عدة، يختصرها المخرج ومدرب صحافة الموبايل، بمعهد الجزيرة للإعلام، إياد الداود، في الآتي⁵⁴:

1. الابتكار في أدوات عرض القصة. فالإنترنت هو عالم التجديد، وجمهور الموبايل يبحث عن الاستثناء وعن التسلية.

2. المدة القصيرة، والطرح الموجز المضغوط دون حشو وتكرار، بما يليق بطبيعة المشاهدة السريعة من

⁵² أحمد عاشور، مرجع سابق.

⁵³ أماني شنينو، إنتاج قصص الموبايل الصحفية أصبح في متناول الجميع، شبكة الصحفيين الدوليين، 10 أكتوبر 2018 shorturl.at/cyR48

القريب الأول، فهو الجهاز الشخصي الذي يعلم الناس من خلاله الأخبار وجدولة أعمالهم المهمة، أي إذا كنت تريد حقاً أن تكون صحفياً، وكانت وظيفتك الأساسية هي الوصول إلى الجمهور ورواية القصص؛ لم يعد الجوال خياراً فقط؛ بل إن تطبيقاته وأجزائه حيوية للغاية⁵⁶.

يمكن القول بأن المستقبل هو صحافة الموبايل، والسبب هو نشرنا المحتويات على "وسيط جائع". مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيط مطلوب جداً، وبالتالي فإن العرض الصحفي عليها سيكون عالياً أيضاً، وتبعاً لذلك نحن مطالبون بزيادة الإنتاج، وهذا أمر يصعب تحقيقه بالكاميرات التقليدية، مع تعقيدات الإنتاج السابقة، مما يجعل الهاتف وصحافة المواطن هو المخرج لتحقيق هذه الغاية، لقدرته على إنتاج محتوى منافس، مما دفعنا نحن الصحفيين لتبني هذه الوسيلة في المنافسة، خصوصاً مع التسهيلات التي أتاحت لنا عمل صحافة استقصائية سرا، علاوة على سهولة الحركة، والجودة، وإنتاج محتوى عالي الجودة.

مع زيادة سرعة الإنترنت وزيادة تقنية التصوير عبر الموبايل، والتقدم التكنولوجي، سيجمل المستقبل أشياء أخرى تطوّر عالم الصحافة، ومن المستبعد أن نقتني مستقبلاً أي مُعدّات أو آلات كبيرة مثل التلفزيون⁵⁷.

وبالتالي فـ"المستقبل لصحافة الموبايل" خاصة في البلدان النامية ولشعوب العالم الثالث، نظراً لسهولة الحصول على أدواتها وسهولة الإنتاج بالهاتف والتدريب على ذلك. كما أن زيادة الفجوة الاقتصادية ستدفع بهذا الاتجاه.

وترى مدربة صحافة الموبايل سارة حطيط أن خبرتها في التدريب في البلدان النامية أو للاجئين وسكان المخيمات في ليبيا وسوريا مثلاً، عززت من قناعتها بأن الناس هاربون من الحرب، لكن لديهم شغف وتعطش للمعرفة، مما يؤهلهم لإنتاج مواد لإثبات

2. ما دمت تملك الهاتف في جيبك، جرّب وجرّب، لا تتوقف عن التجربة وعن اكتشاف نفسك وتطوير أدواتك.

3. إذا كانت نصف استخدامات الموبايل -حسب إحدى الدراسات- تتعلّق بمشاهدة مواد الفيديو، فهذه فرصة كل صانع أفلام أن يتحرر من قيود شركات الإنتاج والتوزيع، فيعمل على إنتاج فيلمه كما يريد، وينشره من خلال المنصات الاجتماعية المختلفة التي يتوافد عليها الجمهور بالآلاف.

بعد هذا الرصد للتحويلات التي أحدثها الهاتف المحمول في صناعة الأفلام الوثائقية التي صارت من أهم المواد الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام لمشاهديها، تُثار أسئلة عن مستقبل صحافة الهاتف مرة أخرى.

• الهاتف المحمول ومستقبل الصحافة:

تشير التحويلات إلى أن وسائل الإعلام لن يتغير دورها ولن يتغول دور المواطن عليها، ولكن القوالب تتغير، والمحتوى يتطور. وعلى الرغم من أهمية دور صحافة شهود العيان (صحافة المواطن)، فإن على وسائل الإعلام دراسة سلوك الجمهور وممارساته وبالتالي إنتاج موادها في قوالب تعد أكثر قرباً من الجمهور؛ تحويه وتعبر عنه، وتفرد له مساحة للتعبير وسماع صوته⁵⁵.

يبدو أن استخدام الهاتف المحمول في الوقت الحالي ثانوي بالنسبة لإنتاج محتوى التلفزيون، ولكن ربما نشهد خلال السنوات الخمس إلى العشر القادمة مزيداً من الأشخاص الذين يستهلكون المحتوى بشكل أساسي عبر هواتفهم الذكية.

أما سلوكيات الجمهور فستستمر في التغير، كما أن التخصص سيتزايد، وسيكون الهاتف المحمول في المستقبل

⁵⁴ إيد الداود، مخرج ومدرب إنتاج أفلام وثائقية، بمعهد الجزيرة للإعلام، 25.04.2020. مقابلة مع الباحثة.

⁵⁵ عمرو القزاز، مرجع سابق.

⁵⁶ غلين مولكاهي، مرجع سابق.

⁵⁷ فائق الجباعي، مرجع سابق.

من المواطنين من اكتشاف شغفهم، ورفد المؤسسات الإعلامية بمواد مختلفة اعتمدت عليها في كثير من الأحيان لإنتاج محتواها الرصين، ووظفت بعض هذه المؤسسات الهاتف في إنتاج فقرات برامجية ومدخلات في نشرات الأخبار، بل إنتاج نشرات إخبارية كاملة من منازل مقدميها.

وأسهم الهاتف المحمول كذلك في نشر المحتوى الإعلامي عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث يوجد رواد جدد يتأثرون ويؤثرون في مسار الإنتاج وألويات التغطية في كثير من الأحيان.

وسنستعرض في الجزء العملي من هذه الورقة نماذج لاستخدام صحافة الهاتف المحمول أثناء الجائحة.

• خطوات إنتاج محتوى عالي الجودة بالموبايل

1. الإعداد والتخطيط الجيد قبل تنفيذ العمل عبر الموبايل.

2. تحديد الزاوية، ثم معرفة وفهم المنصة الصحيحة التي يريد نشر القصة عليها، حسب نوع الجمهور.

3. متابعة الجمهور بعد النشر، وتقييم المواد في موعد نشرها، وطريقة نشرها، والساعة التي نشرت فيها، والرد على الجمهور، والاستفادة من آرائه. المادة الجيدة تحصد مشاهدات أكثر واهتمام أكبر، وبهذه المتابعة وقراءة الأرقام والتفاعل بعد النشر يقيم الشخص نفسه، كم سيتطور في مجاله⁵⁸.

4. اختيار الهاتف على أساس الميغابيكسل الموجودة به.

5. التفكير في التطبيقات والمعدات المناسبة؛ فكل صحفي موبايل يتبنى معدات وتطبيقات محددة في الاستخدام، فمن يعمل على إنتاج وثائقيات يتطلب أن يأتي بميكروفونات لاسلكية، وميزانية عالية لضمان

وجودهم وسرد قصص ما يحدث لهم في أماكن وجودهم ونقلها للعالم.

ومع أن هذا النوع من الصحافة صارت له أهمية منذ مدة، إلا أن مستقبله واعد، خاصة بعد انتشار فيروس كورونا، الذي أتاح لصحافة الهاتف مجال البروز والفاعلية، بل أصبح لزاما على الصحفي اكتساب مهارات التصوير بمفرده، حيث قد يعمل من بيته أحيانا.

• صحافة الهاتف وكورونا.. نماذج عملية:

إبان إعداد هذه الدراسة، ظهر فيروس كورونا المستجد "كوفيد 19" في مدينة ووهان الصينية، وسرعان ما تزايد عدد المصابين به وارتفعت أعداد الوفيات في العالم، حتى أعلنته منظمة الصحة العالمية يوم 11 مارس/آذار 2020 وباء عالميا. أصاب الفيروس حتى منتصف مايو/أيار 2020 ما يزيد على 4 ملايين و428 ألفا، توفي منهم أكثر من 298 ألفا في العالم، بحسب موقع "وورلد ميترز".

وفرض تفشي كورونا واقعا جديدا على مناحي الحياة المختلفة، فاتخذت الدول إجراءات صارمة للحد من انتشاره ولحماية المواطنين، تمثلت هذه التدابير بحظر التجوال وفرض الحجر المنزلي، مما اضطر المؤسسات الإعلامية للتكيف واستحداث طرائق بديلة لإنتاج المحتوى الإخباري مع الحفاظ على السلامة المهنية والتباعد الاجتماعي المفروض.

وهنا برزت صحافة الهاتف المحمول بخصائصها المتعددة كحل آمن يوفر المهنية والجودة والسرعة، والقدرة على الحد من انتشار الوباء بين عاملي القطاع.

وشملت فوائد هذه الصحافة أنواعا عدة من الإنتاج الإعلامي، من ذلك إنتاج التقارير التلفزيونية، والبث المباشر، ومكنت صانعي المحتوى

5. استخدام تقنية الكلاود لرفع المواد على الخادم (السيرفر) بغية حمايتها وإتاحة سعة أكبر في ذاكرة الهاتف.

ومن أجل إنتاج محتوى إعلامي بالأجهزة التي تعمل بنظام أندرويد أو IOS، يقول الشواشي: إن المهم هو إنتاج محتوى بجودة، وذي صورة ذات جمالية، مع التقيّد بالمهنية وأخلاقيات العمل الصحفي.

أما نظاما الأندرويد أو IOS فكلاهما يساعد على إنتاج محتوى جيد، فبعض الصحفيين في دول معينة يستخدمون هاتف الآيفون، وفي بلدان أخرى يستخدمون الأندرويد، ولكلاهما فوائد وإيجابيات. هذا مع التأكيد على وضعية الهاتف الأفقية إذا ما أراد الصحفي استخدام المادة للتلفزيون والمنصات الأخرى، وعدم استخدام الزوم إلا عند الضرورة⁶⁰.

أما التطبيقات المستخدمة في صحافة الموبايل، فهناك العشرات أو المئات بل الآلاف من هذه التطبيقات التي تتجدد يوميا، غير أن الباحثة تستعرض بعضا من أفضل وأهم التطبيقات والملحقات المستخدمة:

الجودة العالية، بينما الصحفي الذي يعمل على القصص اليومية العفوية من الشارع فليس من الضروري أن يستخدم أكثر من ميكروفون بسيط للحصول على صوت مناسب له.

6. وكذلك التطبيقات هي عالم كبير جدا ومحيّر، أي أنّ الشخص لا يحتاج إلا لتطبيقين إلى ثلاثة. مثلا الأشخاص الذين لا يزالون يعملون في مجال الصحافة المكتوبة سيهتمون بتطبيقات لكتابة الملاحظات والنقاط الأساسية؛ أما الذين يعملون على الصورة الفوتوغرافية فسيميلون إلى تطبيق التصوير وتعديل الصور.. وهذا ينطبق على العاملين في مجال الفيديو والبودكاست؛ لأنهم يعملون على التسجيل، وهو أشبه بالراديو، فيحتاجون إلى برامج خاصة لمونتاج الصوت. إذن لا يوجد لائحة محددة ولكن كل شيء يجب أن يكون مصمما وفقا لحاجات الصحفي⁵⁹.

· أساسيات فنية وتقنية لإنتاج محتوى عالي الجودة:

لعل من الأساسيات -وقبل البدء في أي خطوة- التأكد من جاهزية الهاتف المحمول، ومراجعة الملحقات؛ ولا سيما تفقّد الكاميرا ومكان التصوير. ويوصي مدرب صحافة الموبايل عدنان الشواشي الصحفيين -في حالة البث المباشر خاصة- بالآتي:

1. التخطيط المسبق قبل الظهور في بث مباشر.

2. التحقق من المعدات: شحن الهاتف قبل استعماله في التصوير، ووجود الشاحن، وسعة الذاكرة، وتوفير مصدرين "شبكة" للإنترنت.

3. التحقق من الاتصال بالإنترنت.

4. وضع الهاتف على حالة الطيران، واستخدام مصدر ثان للإنترنت.

⁵⁹ فائق الجباعي، مرجع سابق.

⁶⁰ عدنان الشواشي، مدرب صحافة موبايل، بمعهد الجزيرة للإعلام، ٢٠٢٠، ٠٤، ٠٢، وبيبنار منصة التعليم الإلكتروني، عبر تطبيق زوم. مصدر الصورة: <https://twitter.com/mojobharat/status/1247508467830542338/photo/1>

أولاً: تطبيقات للهاتف

الشكل التطبيق	اسمه	نظام الهاتف	الخصائص
تطبيقات التصوير			
	FilMiC Pro	Android, iOS	يستخدم ليعطي إمكانية تعديل إضاءة الفيديو ودرجة الألوان دون الحاجة لتصحيح اللون.
	Cinema FV-5	Android	تطبيق لتصوير الفيديو، يوفر إمكانية تعديل الإضاءة وحرارة اللون دون الذهاب لتصحيح الألوان.
تطبيقات تسجيل الصوت			
	Ferrite	iOS	يسجل الصوت لملفات البودكاست والإذاعة وغيرها من الإنتاج لمحتوى صوتي احترافي، إضافة لتسجيل المحاضرات والخطب الصوتية.
	Voice Record Pro	Android, iOS	يسجل الصوت ويحفظ الملفات بصيغة عالية الجودة.
تطبيقات تحرير الفيديو (المونتاج)			
	KineMaster	Android, iOS	مجاني للمونتاج الفيديو، محترف، عالي الجودة، ويدعم طبقات متعددة من الفيديو والصور. كما يسمح بتعدد المقاطع الصوتية والتحرير الصوتي، ويسمح بالرسم مباشرة على الفيديو، ويدعم إضافة التسميات التوضيحية والعناوين والشعارات، وبه خصائص المؤثرات البصرية والصوتية والرسوم المتحركة.
	iMovie	iOS	تطبيق مجاني للمونتاج، يحتوي على العديد من المميزات، أهمها تغيير سرعة اللقطات واستخدام تأثيرات صورة داخل صورة وتقسيم الشاشة، ويتيح استخدام الموسيقى المدمجة والمؤثرات الصوتية وتسجيل التعليق الصوتي، والاختيار بين 10 فلتر فيديو مبتكرة لإضافة لمسة سينمائية إلى فيلمك.
	Luma Fusion	iOS	يقوم بمونتاج الصور والفيديو، ويحبذه المخرجون والمصورون؛ فأى شيء تقوم به بالكمبيوتر تستطيع أن تقوم به بهذا التطبيق كذلك.
	Adobe Premier	Android, iOS	من أكثر برامج المونتاج استخداماً، ومؤخراً استحدثت Adobe cc كجيل جديد لمستخدمي صحافة الموبايل.
تطبيقات البث المباشر			
	Facebook live	Android, iOS	
	Periscope	Android, iOS	تطبيق مملوك لتويتر، يتيح لك بثّ فيديو مباشراً والتفاعل مع الناس. ومشاركة مقاطع الفيديو المباشرة على Twitter والشبكات الاجتماعية الأخرى.
	Dejero	Android, iOS	التطبيق مصمم لصحفيي الموبايل ومحترفي الفيديو، وهو مثالي لتغطية الأخبار العاجلة والمقابلات المرتجلة والأحداث الحية. باستخدامه يمكن للمذيعين ومنتجي المحتوى زيادة مصادرهم حيث يبدأ البث المباشر خلال ثوانٍ.

ثانياً: مُعدّات للصوت والإضاءة والثبات

نذكر هنا مجموعة من المعدات التي يمكن جمعها في حقيبتك لتأسيس "إستديو متنقل". غير أنه ليس ضرورياً أن تمتلك جميع هذه الأدوات والملحقات، الباحثة سترصدها كاملة لمن يبحث عن حقيبة مثالية، لكنك تستطيع العمل ببعض هذه الأدوات للحصول على نتائج مُرضية:

اسم الأداة	مزايا استخدامها
الميكروفونات التقليدية المحمولة Handheld microphones	مناسبة لتسجيل المقابلات والحصول على صوت طبيعي بجودة عالية.
الميكروفونات اللاسلكية Wireless recording	مناسبة للتسجيل من مسافات بعيدة، أو إنتاج مشاهد بها حركة. ضع الميكروفون على ملابس الشخص الذي تسجل معه، ووصله بجهاز إرسال transmitter، ووصل هاتفك الذكي بجهاز الاستقبال receiver.
الإضاءة الصناعية Artificial lights	فلاش صغير يضاف إلى الهاتف، أو يثبت بالـ Tripod لتوفير إضاءة جيدة عند التصوير، ويمكن التحكم في شدة الإضاءة ودرجاتها بحسب الرغبة.
حامل ثلاثي القوائم Tripod	يمكنك استخدام الحامل لقطات فيديو ثابتة وصوراً أكثر وضوحاً.
عصا السيلفي Selfie sticks	يمكن استخدام العصا للتنويع في لقطات الكاميرا.

ثالثاً: ملحقات للحماية والطاقة

الملحقات	استخداماتها
الغطاء (cover) Protective case	سوف يضمن لك حماية الهاتف وشاشته الحساسة في حال سقوطه في أثناء التصوير.
Screen protector	واقى الشاشة السميكة وشديد التحمل، سيقبل من مخاطر الشقوق أو الخدوش التي تصيب الشاشة أو العدسة.
Cleaning cloth	قطعة القماش الناعمة التي تستخدم في تنظيف نظارات العيون، تعتبر خياراً رائعاً لتنظيف شاشة الهاتف والعدسة وإزالة الغبار وبصمات الأصابع. نظّف العدسة في كل مرة تستخدم فيها هاتفك لتصوير مقاطع فيديو أو التقاط صور.
External power	لا يوجد أسوأ من الوصول إلى موقع تصوير أو التجهيز لبدء مقابلة ثم اكتشاف نفاذ البطارية من الطاقة. لتجنب ذلك احتفظ دائماً بشاحن خارجي أو باور بنك في حقيبتك لتظل البطارية مشحونة بالكامل أثناء التنقل.

• نماذج مميزة لإنتاج محتوى صحافة الموبايل:

2. مطالب بتعديل قانون الجنسية في لبنان 62:

تقرير إخباري أنتجته الصحيفة اللبنانية ومدربة صحافة الموبايل في أكاديمية "دويتشه فيله" سارة حطيط.

بثت التقرير قناة دويتشه فيله في ديسمبر/كانون الأول 2019 إبان الاحتجاجات في لبنان، حيث طالب المحتجون بتغييرات في النظام السياسي، بالإضافة إلى ذلك تعديلات بقوانين الأحوال الشخصية، من مثل تعديل قانون الجنسية وإعطاء المرأة اللبنانية المتزوجة من أجنبي الحق بمنح الجنسية لأولادها.

* معدات التصوير:

iPhoneX للتصوير، Filmic Pro للمونتاج، الترايبوت صغير، لايت، ميكروفون سلكي.

3. بطله كمال أجسام بنغلاديش 63:

في هذه القصة تروي البنغلاديشية "أهني" كيف تغلبت على عادات المجتمع وتقاليده من خلال ممارسة رياضة كمال الأجسام، التي تعتبر حكراً على الرجال هناك، حيث استضافها تلفزيون بروثوم ألو المحلي، وحاورتها مواطنها المختصة في صحافة الهاتف المحمول مقصودة عزيز.

تحدثت "أهني" عن فوزها بأول بطولة وطنية في كمال الأجسام، وعن أسلوب حياتها وهومها وطموحاتها، وعن ممارستها وعشقها هذه الرياضة، وقد أجري الحوار والتصوير بواسطة الهاتف المحمول، وحصد الفيديو أكثر من 19.5 مليون مشاهدة منذ فبراير/شباط الماضي، وبات من أشهر القصص المتداولة في بنغلاديش.

* معدات التصوير: iPhone 7 للتصوير، imovie للمونتاج، gimble (Osomo mobile 2) لتثبيت الهاتف، إضاءة، ميكروفون لا سلكي.

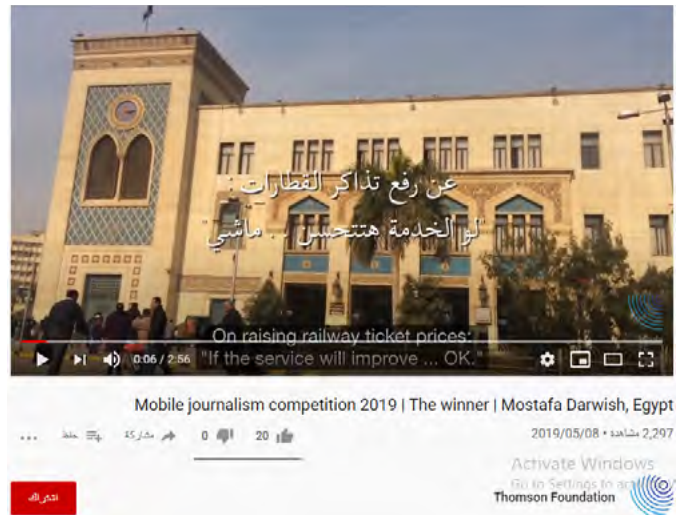
تقارير ومواد إخبارية

1. فيلم: "لو الخدمة هتتحسن .. ماشي" 61
* فيلم فائز بجائزة مؤسسة تومسون وبالشراكة مع Mojofest لصحافة الهاتف المحمول لعام 2019، أنتجه الصحفي المصري مصطفى درويش.

استقل مصطفى قطاراً مزدحماً من محطة رمسيس، وهي المحطة الرئيسية في العاصمة المصرية القاهرة، إلى آيات، المحطة الأخيرة في الجيزة.

يتحدث الفيلم عن الزيادات الكبيرة غير الملائمة في أجرة تذاكر القطار، الأمر عانى منه ملايين المواطنين من سكان القاهرة.

* معدات التصوير: iPhone 5s للتصوير، iMovie app للمونتاج، مايك rode لتسجيل الصوت.



فيلم: "لو الخدمة هتتحسن .. ماشي"

61 <https://youtu.be/EgYS4BLAerc>

62 <https://bit.ly/2LOS1UT>

63 <https://www.youtube.com/watch?v=M6oniTWPkR8>

وثائقيات أنتجت بالهاتف:

3. وثائقي الموبايل⁶⁶ (the Reef): مدته 88 دقيقة، وتم تصويره باستخدام هاتف iPhone XS.

تجري أحداث الفيلم في المياه الجميلة والخطرة في الحاجز المرجاني الكبير في أستراليا، حيث يرسل أربعة أصدقاء ليسلموا يختًا إلى مالكه الجديد.

وعلى الطريق تتكسر سفينتهم بصخور حادة، وتبدأ بالغرق، مما لم يترك للركاب خيارًا غير البقاء على متن القارب مع أمل ضئيل في الإنقاذ، أو السباحة اثني عشر ميلاً إلى أقرب جزيرة عبر المياه المليئة بأسماك القرش، التي لا تتوقف عن مطاردتهم وافتراسهم لتختلط المياه بالدم!

استخدم الفيلم عنصر التعليق الصوتي الشخصي، كما أبداع بالتصوير تحت الماء وفوقه.



1. (سوريا أناشيد التحدي)⁶⁴: مدته 25 دقيقة، أنتجته الجزيرة الإنجليزية عام 2012، بهاتف آيفون، مما وفر الحماية والسلامة لفريق التصوير في ظل الظروف الأمنية المعقدة. حجم الهاتف وصغر معداته وسهولة التنقل، تتيح إمكانيات أفضل من الكاميرات الكبيرة في أوقات الحرب وعدم الاستقرار.



فيلم سوريا أناشيد التحدي، إنتاج قناة الجزيرة الإنجليزية عام 2012

2. فيلم⁶⁵ (Don't mess with the mother): مدته 70 ثانية، يحتفل بمناسبة "يوم الأرض"، أنتج عام 2019، يشير الفيلم القصير إلى النتائج السيئة للإساءة للبيئة. وقد حصل على 63 ألف مشاهدة خلال يوم من الإصدار.

تم التصوير بهاتف iPhone XS، في تسع دول حول العالم.



⁶⁴ <https://www.aljazeera.com/programmes/peopleandpower/2012/03/201231213549186607.html>

⁶⁵ <https://youtu.be/pWccuQH0KAw>

⁶⁶ <https://youtu.be/ldX37IUiaJo>

باستخدام برنامج ديجيرو، وحامل هاتف، وكشاف للإضاءة، والميكروفون للصوت، الأيادي لقراءة الأخبار الواردة من دسك الأخبار.

ولتطوير التجربة، قال زين العابدين-الذي يشعر بالسعادة والفخر لخوض هذه التجربة- إنه كان بإمكانه استخدام حامل الأيادي وتشغيل برنامج أوتو كيو، ليظهر وكأنه يقرأ الأخبار من الأستوديو.



المذيع زين العابدين توفيق يقدم أول نشرة للجزيرة من المنزل

مقابلة مراسل الجزيرة بفرنسا محمد البقالي⁶⁹: بث مباشر بالهاتف Mojo تحدث فيه عن مستجدات الأوضاع في فرنسا، وإجراءات مواجهة انتشار فيروس كورونا (01/04/2020).

* معدات التصوير: هاتف محمول، ترائيوت، ميكروفون لاسلكي، تقنية البث المباشر.



نماذج لصحافة MOJO في زمن "كورونا"

"إيجاز" الإخبارية⁶⁷: هي نشرة إخبارية قصيرة جدا، تُنتج النشرة كاملة بوساطة الموبايل، أطلقها القطاع الرقمي في شبكة الجزيرة الإعلامية بالتعاون مع قناة الجزيرة، تُعدّ وتُقدّم يوميا من غرفة أخبار قناة الجزيرة.

وتقدّم توليفة إخبارية موجزة وتفاعلية، توفر محتوى إعلاميا موجزا لكل من لا يتستى له متابعة أخبار العالم، وذلك باختيار أبرز الأخبار السياسية والرياضية والثقافية وغيرها التي قد تهم المواطن العربي، ليقدمها مذيعو شاشة الجزيرة الإخبارية في قالب بسيط ومشوّق ومتناغم مع باقي الخدمات الإخبارية التي تقدمها شبكة الجزيرة الإعلامية.



"إيجاز" خدمة إخبارية تفاعلية

نشرة الأخبار كاملة من داخل منزل⁶⁸ مذيع الجزيرة زين العابدين توفيق، بعد شفائه من فيروس كورونا، ولأول مرة في تاريخ قناة الجزيرة الإخبارية (28.04.2020).

* معدات التصوير:

البث المباشر باستخدام الموبايل iPhone XS Max

⁶⁷ shorturl.at/qHLZ1

⁶⁸ <https://twitter.com/i/status/1255164874407067649>

⁶⁹ <https://www.facebook.com/mohamed.e.bakkali1/videos/10163347159060381/>

فيديو لأكثر من 300 كاميرا هاتف محمول لمواطنين وناشطين، حدد بواسطتها مكان وزمان الحادثة. فاز الفيلم بجائزة الصحافة ويبي للإنتاج لعام 2020 .



”الصوت المستقيم“⁷² الصورة الفائزة بجائزة العام 2020 لمؤسسة الصحافة العالمية للصور ”ورلد بريس فوتو“ في أمستردام للمصور الفوتوغرافي الياباني ومراسل وكالة ”فرانس برس“ ياسويوشي شيبا.

الصورة من العاصمة السودانية الخرطوم التقطت يوم 19 يونيو/حزيران 2019 إبان ”اعتصام القيادة“ وثورة ديسمبر التي أطاحت بحكم عمر البشير. فرغم انقطاع الكهرباء، كان هؤلاء الشباب يهتفون، ويلوحون بهواتفهم، التي كانت مصدرا أثيرى المحتوى الإخباري.

التقطت الصورة بكاميرا نوع: Fujifilm X-H1، إلا أن عناصر الصورة والحضور اللافت للموبايل أعطاها بعدا جماليا وقيمة فنية ومعنوية.

نماذج عالمية لإنتاج محتوى إعلامي بالهاتف:

* الصحفية بقناة سكاى نيوز البريطانية، استخدمت الهاتف، وحوّلت منزلها لإستوديو ثابت، وهكذا جاءت النتيجة.



studio broadcasting from home ;Sky News Reporter⁷⁰

• فيلم ”مذبحة اعتصام السودان.. البث المباشر“

فيلم من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية BBC⁷¹، يوثق مذبحة القيادة بالعاصمة السودانية الخرطوم، التي وقعت يوم 3.06.2019. اعتمد إنتاجه كليا على مقاطع

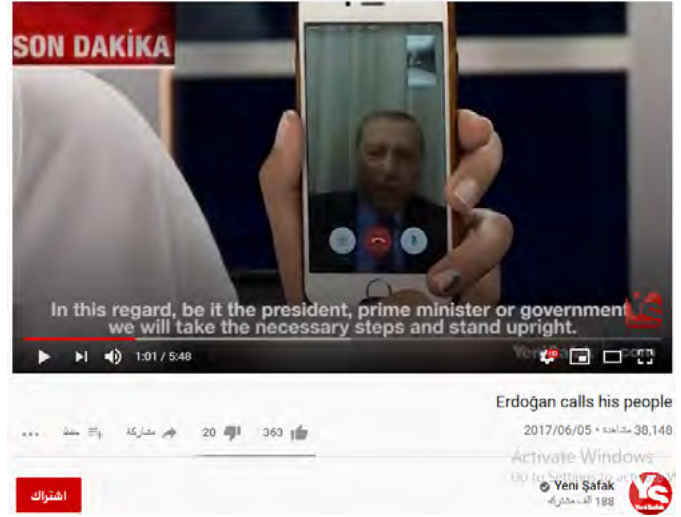
⁷⁰ مصدر الصورة: Sky News Tech Team, <https://twitter.com/NewsTech/status/1244289264751456257>

⁷¹ مذبحة اعتصام السودان... البث المباشر 2019/07/16 https://youtu.be/7Ts2P_GUuk

⁷² <https://www.worldpressphoto.org/collection/photo/2020/39605/1/Yasuyoshi-Chiba>

73 خطاب الرئيس التركي ليلة محاولة الانقلاب

خلال ليلة محاولة الانقلاب (15 تموز 2016) عندما رأى الرئيس رجب طيب أردوغان أن تصريحاته لم تُبث للصحفيين، فتواصل عبر تطبيق Facetime مع Hande Fırat بقناة CNN Türk، ودعا المواطنين إلى مقاومة محاولة الانقلاب، وقال "أدعو جميع شعبي للخروج والتوجُّه إلى الساحات والمطارات".



Turkish President, Erdoğan call his people during coup attempt 2016

التوصيات:

المواطن الصحفي:

- الارتقاء بمستوى المواد التي ينتجها سواء من حيث اللغة أو المواضيع المطروحة، أو زوايا الطرح.

- متابعة إنتاج المواطنين الصحفيين حول العالم، والعمل في مجال محدد، كاللغة أو الأدب أو الفن أو غيرها، وإتقانه بدلا من التشتت في إنتاج متعدد المجالات.

- التعرف على الضوابط والقواعد المهنية في المجال الصحفي، والتقيد بها، لأجل الجمع بين قوة الأداة وقوة المحتوى.

- التعاون مع المؤسسات الإعلامية، ومع الإعلاميين المشهود لهم بالخبرة والمهنية والأمانة.

- إنشاء تجمع عربي لتبادل الخبرات بين المواطنين الصحفيين المحترفين.

- تبادل الخبرات مع المواطنين الصحفيين العالميين من خلال الزيارات والمؤتمرات والندوات أو الاتصال الإلكتروني.

الصحافيون

- السعي وراء التعليم الذاتي من أجل مواكبة التحولات والتطورات في أدوات الإنتاج وأشكاله وطرائق الاستهلاك الأكثر انتشارا، مما يساعد على تقديم أعمال صحافية مواكبة للعصر الرقمي وتجمع بين العمل الإعلامي المهني وروح الفردية الفاعلة التي تميّز صحافة المواطن.

- تلقي تدريبات في مجالات معرفية قريبة من العمل الصحفي، كإتقان اللغة العربية ولغات أجنبية، والترجمة، والتعرف على مهارات فنون السينما والمسرح وغيرها.

لا تزال صحافة الهاتف المحمول في بداياتها في العالم العربي، ولكي تكون البداية قوية، ترى الباحثة أن تقديم محتويات عالية الجودة مرتبط بعناصر الإنتاج الإعلامي كلها؛ في إطار من التضافر والتكامل، غير أنها تركز على ثلاثة عناصر أساسية، وهي: المؤسسة الإعلامية، والمواطن الصحفي، والصحافيون المهنيون:

المؤسسات الإعلامية:

- مواكبة التطورات التقنية، وأدوات صحافة الهاتف، وإدخاله في عملية إنتاج محتوى إعلامي بلغة وتقنيات عصرية.

- إدماج التقنيات الرقمية الرخيصة ضمن عملية إنتاج المحتوى الإعلامي، مما يسهم في خفض تكاليف توفير أجهزة تتطلب ثمنا باهظا، وأيدي عاملة متعددة، وعناية دائمة.

- تشجيع المبادرات الصحفية الفردية، والاستفادة من المبادرين والمبدعين في نشر ثقافة العمل الإعلامي، وفق الأدوات الرقمية الحديثة كالهاتف المحمول.

- نشر ثقافة العمل الرقمي بين المسؤولين والمديرين والصحفيين والموظفين في المؤسسات الإعلامية، مما ينعكس إيجابا على العمل الإعلامي ويحد من فوضى الأخبار والمواد الإعلامية الرديئة والمختلفة.

- تدريب جميع أفراد المؤسسة الإعلامية على الأجهزة الرقمية الجديدة، كالهاتف الذكي، من أجل مواكبة تحولات العصر الرقمي، والاندماج الفعال فيه.

المصادر والمراجع

28 عبد اللطيف حيدر، أخلاق متأرجحة في صحافة المواطن الصحفي باليمن، مجلة الصحافة، 23 يوليو 2018
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/302>

29 عميد شحادة، المواطن الصحفي والصحفي المواطن، مجلة الصحافة العدد 9، السنة الثالثة - ربيع 2018
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/524>

30 مبارك بن زعير، اتجاه الصحف للاعتماد على صحافة المواطن، مجلة الصحافة، 21 فبراير 2017
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/255>

31 عبد الله مكسور، خمسة أسئلة عن المواطن الصحفي على طاولة الاتحاد الدولي للصحفيين حوار، الدوحة، مجلة الصحافة، العدد 9، السنة الثالثة - ربيع 2018
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/300>

42 أماني شنينو، إنتاج قصص الموبايل الصحفية أصبح في متناول الجميع، شبكة الصحفيين الدوليين، 10 أكتوبر 2018
shorturl.at/cyR48

43 إيجاز.. خدمة إخبارية تفاعلية جديدة لشبكة الجزيرة تجمع أهم وآخر الأخبار، 31 ديسمبر 2018
shorturl.at/qHLZ1

44 د. أسامة أحمد المصطفى، مستقبل الإستراتيجيات الإعلامية، موقع الرؤية 20.05.2020
shorturl.at/zRUV6

المصادر العربية:

1 ديانا لاريا ومنتصر مرعي، "صحافة الهاتف المحمول"، مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، 2016، ص: 1
<https://bit.ly/2IEVvK-> MA

2 فاتن الجباعي، ماذا أضاف الموبايل إلى الصحافة؟ معهد الجزيرة للإعلام، 25 أغسطس 2019
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/831>

3 GHADA SABRY، صحافة الهاتف المحمول في العصر الرقمي، 06.25.2013
<https://bit.ly/39H9HvT>

4 عبد الرحمن إدريس، مستقبل أخضر ينتظر صحافة الهواتف الذكية، شبكة حياة الإعلام 2019
<https://bit.ly/2VZzADe>

7 العدد (14923)، صحافة الهواتف.. سرعة التفاعل مع المتلقي، 07 أكتوبر 2019
<https://bit.ly/33brNUy>

25 نائلة الصليبي، تحديات مهنة الموبايل جورناليزم في خضم التحول الرقمي وشيوع ظاهرة تبادل المحتوى الجنسي بين المراهقين، ديجيتال، مونت كارلو الدولية، 2019
<https://bit.ly/3aMV9v4>

26 محمد محسن وتد، صحافة الهاتف النقال تغزو المشهد الإعلامي، الجزيرة نت، 2014
<https://bit.ly/3cQTPJs>

27 صحافة الموبايل" في ندوة بستوكهولم، الكومبس - جاليات، 2017

5 WNIP. The rise of mobile journalism: Publishing's new frontier? 2018, (<https://whatsnewinpublishing.com/the-rise-of-mobile-journalism-publishings-new-frontier>).

6 Clothilde Goujard, Mobile Journalism: Defining a New Storytelling Language, November 16, 2016, (<http://mediashift.org/2016/11/mobile-journalism-defining-new-storytelling-language/>).

8 Panu Karhunen, CLOSER TO THE STORY? ACCESSIBILITY AND MOBILE JOURNALISM, Reuters Institute Fellowship Paper University of Oxford, July 2017, (<https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2017-09/Karhunen%2C%20Accessibility%20and%20Mobile%20Journalism.pdf>).

9 Wallace, S. (2009) Watchdog or witness? The emerging forms and practices of videojournalism, *Journalism*, p. 694 (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1464884909106539>), (accessed 14.2.2020).

Wallace, S. (2013) The complexities of convergence: Multiskilled journalists working in BBC regional multimedia newsrooms, *The International Communication Gazette*, p. 114, (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1748048512461764>), (accessed 15.2.2020).

Higgins-Dobney, C. L., Sussman, G. (2013) The growth of TV news, the demise of the journalism profession, *Media, Culture & Society*, p. 854, (<https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1931243114557597>), (accessed 15.2.2020).

10 Cottle, S. and Ashton, M. (1999) From BBC Newsroom to BBC Newscentre: On Changing Technology and Journalist Practices, *Convergence: The International Journal of Research into New Media Technologies*, p.31 (https://www.researchgate.net/publication/249828828_From_BBC_Newsroom_to_BBC_Newscentre_On_Changing_Technology_and_Journalist_Practices), (accessed 15.2.2020). Stone, Martha (2002). The Backpack Journalist Is a "Mush of Mediocrity", *USC Annenberg – Online Journalism Review*, URL: (<http://www.ojr.org/ojr/workplace/1017771634.php>), (accessed 15.2.2020).

11 Yusuf Omar, Master-class, Mobile Journalism to Social VR, 2018, (<https://www.youtube.com/watch?v=W4gOygYhxEA>).

12 Perez, S. and Cremedas, M. (2014) The Multimedia Journalist in Large-Market Television Newsrooms: Can Old Dogs Learn New Tricks? Do They Want To?, *Electronic News*, p.166, <https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1931243114557597>, (accessed 15.2.2020).

13 Avilés, J.A.G., León, B., Sanders, K., Harrison, J. (2004) Journalists at digital television newsrooms in Britain and Spain: Workflow and multi-skilling in a competitive environment, *Journalism Studies*, p. 99 (<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1461670032000174765>), (accessed 15.2.2020). Martyn, P.H. (2009) The mojo in the third millennium, *Journalism Practice*, p. 201, (<https://doi.org/10.1080/17512780802681264>), (accessed 15.2.2020).14

15 Bock, M. A. (2011) You Really, Truly, Have to “Be There”: Video Journalism as a Social and Material Construction, *Journalism & Mass Communication Quarterly*, p. 715, (<https://doi.org/10.1177/107769901108800402>), (accessed 15.2.2020).

16 Blankenship, J.C. (2016) Solo Journalism and News Routines: Using the Hierarchical Influences Model to Study the Organizational and Individual Influences of Solo Journalism in Local Television News, PhD, University of North Carolina, p.85, (<https://pdfs.semanticscholar.org/8e02/f2714eaf8cbbbe9a4a93ab76dabdefff8e74.pdf>), (accessed 15.2.2020).

17 Avilés, J.A.G., León, B., Sanders, K., Harrison, J., . (2004), p. 88 ... Ibid

Wallace, S. (2009), p. 694 Ibid

Wenger, D.H. and Potter, D. (2012) *Advancing the Story – Broadcast Journalism in a Multimedia World*, Washington D.C., CQ Press. p. 82 18

Briggs, M. (2016) *Journalism Next: A Practical Guide to Digital Reporting and Publishing*, 3th ed., Los Angeles, Sage/CQ Press Brown, H., Guskin, E., Mitchel, p.277.

19 What is content analysis and how can you use it in your research?, <https://www.scribbr.com/methodology/content-analysis/>

20 Understanding mobile journalism, 28 Feb 2018 , <http://www.mojo-manual.org/understanding-mobile-journalism/>

24 Emma-Leena Ovaskainen, 9 Types of Visual Storytelling on Mobile, Global Investigative Journalism Network, 2019, (<https://gijn.org/2019/01/02/9-types-of-visual-storytelling-on-mobile/>), (accessed 14.2.2020).

32 creative displays now, History of Communication from Cave Drawings to the Web <https://www.creativedisplaysnow.com/articles/history-of-communication-from-cave-drawings-to-the-web/>(

33 SIMON KEMP, DIGITAL 2020: GLOBAL DIGITAL OVERVIEW, 30 JANUARY 2020

مقابلات بحثية:

غلن مولكاهي - Glen Mulcahy

صحفي، مدرب صحافة موبايل، الدوحة.
19.02.2020،



عمرو القزاز، مدير وحدة الرصد
والتحقق بشبكة الجزيرة، 01.03.2020،
الدوحة.



عثمان كباشي، مشرف غرفة الأخبار في
الجزيرة نت، 04.03.2020، الدوحة.



فاتن الجباعي، مدربة صحافة فيديو
وموبايل، معهد الجزيرة للإعلام،
16.03.2020، عبر الواتس آب.



أحمد عاشور، مدير تحرير المحتوى
الرقمي في غرفة أخبار قناة الجزيرة
العربية، 020.03.2020، عبر تطبيق
زووم.



عدنان الشواشي، مدرب صحافة موبايل،
بمعهد الجزيرة للإعلام، 02.04.2020،
ويبينار منصة التعليم الإلكتروني، عبر
تطبيق زووم.

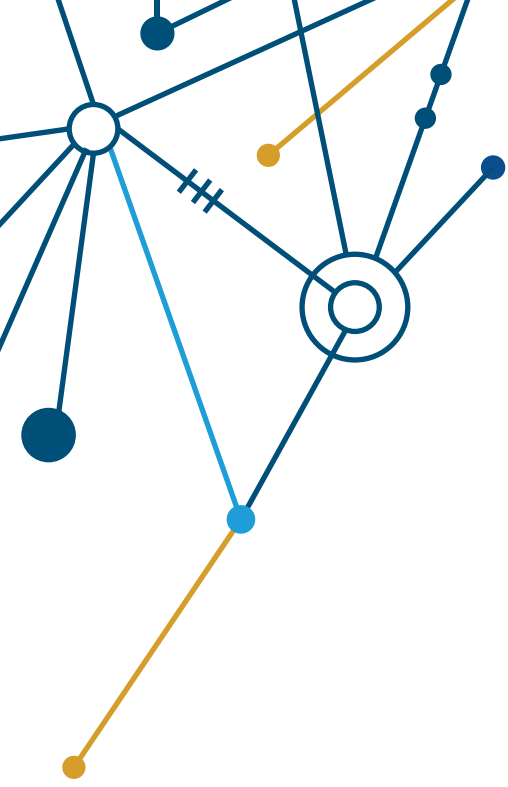


سارة حطيظ صحفية، مدربة صحافة
موبايل، أكاديمية دوتشيه فليليه، مقابلة
الباحثة، 20204.021، عبر الواتس آب.



إياد الداود، مخرج ومدرب إنتاج
أفلام وثائقية، بمعهد الجزيرة للإعلام،
25.04.2020، عبر البريد الإلكتروني.





AJMInstitute



+974 44897666
institute@aljazeera.net
<http://institute.aljazeera.net/>

